الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

القضية الجزائرية من خلال بعض المؤتمرات الافريقية

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ

قتخصص: المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

- بن الشايب عماره
- صغيري ربيع

إشراف الأستاذ:

د. عبد الكامل عطية

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. الطاهر سبقاق	أستاذ محاضر (أ)	حمة لخضر الوادي	رئيسا
د. عبد الكامل عطية	أستاذ محاضر (أ)	حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د. محمد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر (أ)	حمة لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

القضية الجزائرية من خلال بعض المؤتمرات الافريقية

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ

تخصص: المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

- بن الشايب عماره
- صغيري ربيع

إشراف الأستاذ:

د. عبد الكامل عطية

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. الطاهر سبقاق	أستاذ محاضر (أ)	حمة لخضر الوادي	رئيسا
د. عبد الكامل عطية	أستاذ محاضر (أ)	حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د. محمد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر (أ)	حمة لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المختصرات:

ص: صفحة

ص ص: صفحتين متتاليتين

ص-ص: ما بين الصفحتين

ع: عدد

مج: مجلد

ج: جزء

ط: طبعة

تر: ترجمة

الإهداء:

إلى من تعجز الكلمات عن ذكر مآثرهما

إلى من حلما أن يرياني اتخطى درجات العلم والنجاح

إلى اللذان لن أوفيهما حقهما مهما قلت فيهما

إلى:

أبي رحمة الله عليه

أمي أطال الله في عمرها

إلى كل أفراد العائلة صغيرا وكبيرا

إلى كل الأصدقاء والزملاء

إلى من جمعني بهم القدر في مدرجات جامعة الشهيد حمة لخضر وخصوصا طلبة وطالبات قسم التاريخ

أهدي للجميع هذا العمل المتواضع

بن الشايب اعمارة

صغيري ربيع

الشكر والتقدير:

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على تمام النعمة وأن وفقنا سبحانه وتعالى إلى إتمام هذه المذكرة

وبهذه المناسبة نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور:
عطية عبد الكامل

الذي ساعدنا في انجاز هذا العمل ولم يبخل علينا بتوجيهاته وارشاداته ونصائحه القيمة.

وأشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإخراج هذا العمل إلى النور

كما لا ننسى أساتذة قسم التاريخ كل باسمه ومقامه أدامكم الله ذخرا في خدمة العلم

بن الشايب اعمارة

صغيري ربيع

فهرس المحتويات:

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدمة..... 1

تمهيد: الدبلوماسية الجزائرية (النشأة والتطور). 11

o**المبحث الأول: نشأة وتطور الدبلوماسية الجزائرية** 12

المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية.....12

المطلب الثاني: تطور الدبلوماسية في مرحلة ثورة التحرير 1954-1962 14

o**المبحث الثاني: تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ودورها وأساليبها في تدويل القضية الجزائرية** 16

المطلب الأول: ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة.....16

المطلب الثاني: الحكومة المؤقتة الجزائرية واستراتيجيتها في تدويل القضية الجزائرية: 21

الفصل الأول: العلاقات الجزائرية الأفريقية 27

o**المبحث الأول: البعد الإفريقي والمغاربي للقضية الجزائرية** 28

أولا: البعد الإفريقي وتضامن الدول الإفريقية مع القضية الجزائرية.....28

المطلب الثاني: البعد المغاربي للثورة الجزائرية: 31

o**المبحث الثاني: تطور القضية الجزائرية وتأثيرها على الساحة الافريقية** 35

المطلب الأول: مظاهر الدعم الإفريقي للقضية الجزائرية:.....35

المطلب الثاني: تأثير القضية الجزائرية على سياسة فرنسا في مستعمراتها الإفريقية 46

الفصل الثاني: القضية الجزائرية من خلال المؤتمرات العربية والأفريقية (1958/1961) 51

oالمبحث الأول: المؤتمرات العربية الإفريقية لدعم القضية الجزائرية.....52
المطلب الأول: مؤتمر القاهرة الأول (26ديسمبر1957/إلى غاية 01جانفي 1958)
52
المطلب الثاني: مؤتمر طنجة (أفريل 1958) 55
المطلب الثالث: مؤتمر تونس (25-30جانفي 1960).....59
المطلب الرابع: مؤتمر الدار البيضاء (04-08جانفي 1961).....62
المطلب الخامس: مؤتمر القاهرة الثاني (25-31 مارس1961).....65
oالمبحث الثاني: المؤتمرات الافريقية لدعم القضية الجزائرية.....68
المطلب الأول: مؤتمر أكرا للدول المستقلة (15أفريل 1958) 68
المطلب الثاني: مؤتمر أكرا الثاني.....71
المطلب الثالث: مؤتمر مونروفيا (04-08 أوت 1959) 73
المطلب الرابع: مؤتمر كوناكري (12-15أفريل 1960).....76
المطلب الخامس: مؤتمر أديس بابا (14-24 جوان 1960).....78
خاتمة:.....81
الملاحق 83
قائمة المصادر والمراجع:.....90
الملخص

مقدمة

حظيت الثورة الجزائرية بمكانة مرموقة تبوئتها بفضل النضال المستميت للجزائريين إنْ على الصعيد العسكري أو على الصعيد السياسي فقد كان تأثيرها بالغا في تراجع الاستعمار الغربي بإفريقيا، وبالموازاة مع ذلك فقد لقيت تضامنا وتعاطفا واسعا من الشعوب الافريقية والدول المستقلة. وشمل هذا التضامن من مختلف المجالات السياسية، العسكرية، المادية والمعنوية.

وكان من الطبيعي أن ترتكز استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مجال التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية على حلفائها الطبيعيين، وفي مقدمتهم الشعوب العربية، ثم الشعوب الإفريقية والآسيوية، التي تربطها بهم علاقات تاريخية وحضارية وتجمعهم آفاق مستقبلية مشتركة فبلدان افريقيا تربطها بالجزائر روابط تاريخية وتقاسمها تفس المعاناة وتتطلع معها إلى نفس الآفاق، فقد أدركت الشعوب الإفريقية بأن القضية الجزائرية ليست قضية الجزائريين وحدهم، وهذا ما عبر عنه المفكر فرانس فانون بقوله: "والشعب الجزائري يدرك تمام الإدراك أهمية المعركة التي يخوضها، وقد رفع منذ 1954 شعارا له: التحرير الوطني للجزائر وتحرير القارة الإفريقية"[1].

❖ إشكالية البحث:

يمكن طرح إشكالية الدراسة كما يلي:

- ما هي المؤتمرات التي أسندت الثورة؟ وكيف. وتتمحور تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية: كان شكل ذلك الإسناد؟ وما مدى اسهاماته في دفع عجلة الثورة؟ ثم تتفرع عن الإشكالية مجموعة من الأسئلة أهمها:
  - إلى أي مدى نجحت جبهة التحرير في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال تدويلها افريقيا؟
  - ما مدى مساهمة الآفارقة في دعم الثورة التحريرية؟

[1] فرانس فانون، من أجل افريقيا، تر: محمد الميلي، ط1، المطبوعات الوطنية الجزائرية، 1966، ص152.

- ما هي الأسس والمبادئ التي ارتكزت عليها جبهة التحرير في عملها الدبلوماسي؟
- هل نجح الوفد الخارجي في التغلب على الآلة الإعلامية التضليلية الفرنسية المغرضة وكشف ألاعيبها؟

❖ دوافع اختيار الموضوع:

موضوع الدراسة القضية الجزائرية من خلال المؤتمرات الافريقية (1958-1961) موضوع جدير بالدراسة، إذ يسلط الضوء عن البعد الافريقي للثورة الجزائرية وأهميته الاستراتيجية، وهو ما تفطن له قادة الرعيل الأول للثورة بل وجعلوه ضمن اهتماماتهم تطبيقا لبيان أول نوفمبر وقرارات الصومام وهو الخروج بالثورة من منطق الإقليمية الضيق إلى فضاء أرحب وأوسع آلا وهو الفضاء الأفريقي كامتداد طبيعي لثورة شعبية تتوق إلى التحرر والاستقلال.

❖ الدراسات السابقة:

اعتمدنا في انجاز عرضنا على عدة دراسات سابقة نذكر منها:

- رسالة دكتوراه بعنوان: البعد الافريقي للثورة لخالدي حسين
- مذكرة ماستر بعنوان: علاقات الجزائر بإفريقيا من خلال المؤتمرات الافريقية (1958-1963) لحيداوي أسماء، جامعة أدرار
- مذكرة ماستر بعنوان: القضية الجزائرية في المؤتمرات الافريقية (1956-1962) لمحمد الصالح ظافري، جامعة قالمة.

❖ **المنهج المتبع:**

اعتمدنا في دراستنا لموضوع البحث على المنهج التاريخي نظرا لتسلسل الأحداث التاريخية وترابطها، ضمن سيرورة العمل المسلح وجهود جبهة التحرير للتعريف بالقضية الجزائرية ومحاولة تدويلها، ضمن مقاربة وصفية تحليلية.

❖ **خطة الدراسة:**

تتكون الدراسة التي بين أيدينا من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة. خصص التمهيد إلى التعريف بالدبلوماسية الجزائرية منشأ وتطورا، وإلى تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة ودورها في تدويل القضية الجزائرية.

أما في الفصل الأول فتناولنا: العلاقات الجزائرية الافريقية ضمن مبحثين يتحدث المبحث الأول عن البعد المغاربي والافريقي لثورة التحرير في حين تطرقنا في المبحث الثاني عن الاثير الذي شهدته الساحة الافريقية بسب القضية الجزائرية من خلال تغير السياسة الفرنسية بإفريقيا بعد اندلاع التورة التحريرية، وعن تطور العلاقات الجزائرية الافريقية خلال فترة العمل المسلح.

ثم عرجنا في الفصل الثاني عن دعم القضية الجزائرية من خلال المؤتمرات الافريقية المنعقدة في الفترة الممتدة من (1961-1985) ضمن مبحثين يمثل كل مبحث خمس مطالب، وقسمنا المؤتمرات بحسب مكان انعقادها وفق تسلسل زمني، فميزنا المؤتمرات المنعقدة في دول عربية عن تلك المنعقدة في افريقيا السوداء.

وختمنا البحث بنتائج العلاقات الجزائرية الافريقية ضمن فترة الدراسة كحوصلة لموضوع البحث.

❖ **أهم المصادر والمراجع:**

وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على عدة مراجع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- كتاب محمد فايق بعنوان عبد الناصر والثورة الافريقية
- مريم صغير وكابيها: البعد الافريقي للقضية الجزائرية، ومواقف الدول العربية من القضية الجزائية (195-1962)
- كتاب الثورة الجزائرية وافريقيا لمقلاتي عبد الله
- أعداد من جريدة المجاهد.... إلخ.

❖ **صعوبات البحث:**

من الصعوبات التي واجهتنا خلال انجاز بحثنا:

- غزارة المادة العلمية (موضوع البحث)
- تشعب الموضوع وتداخله

تمهيد: الدبلوماسية الجزائرية (النشأة والتطور).

- **المبحث الأول: نشأة وتطور الدبلوماسية الجزائرية**
  - **المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية**
  - **المطلب الثاني: تطور الدبلوماسية الجزائرية (1962/1954)**

- **المبحث الثاني: تأسيس الحكومة المؤقتة ودورها في تدويل القضية الجزائرية**
  - **المطلب الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة**
  - **المطلب الثاني: دور الحكومة المؤقتة في تدويل القضية الجزائرية**

- **المبحث الأول: نشأة وتطور الدبلوماسية الجزائرية**
  - **المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية**

أ- **لغة:** إن كلمة الدبلوماسية مقتبسة أصلا من كلمة دبلوم وهي تلك الوثيقة التي تسلم لكل مكلف بمهمة، شهادة على صحة تكليفه بها، فيحظى بثقة المرسل اليه فيوفر له التسهيلات الضرورية لأدائها على الوجه المطلوب.[1]

كلمة دبلوماسية مشتقة من الكلمة اليونانية (Diploma) ومعناها الورقة أو الوثيقة المطوية، وعرفها معجم أوكسفورد نقلا عن هاني رضا بأنها: أولا علم العلاقات الدولية بواسطة المفاوضات وثانيا الطريقة التي يتبعها السفراء والممثلون الدبلوماسيون في تحقيق هذه الرعاية.[2]

والدبلوماسية في الحقيقة قديمة قدم الانسان اعتمدتها المجتمعات البشرية طريقة لتنظيم علاقاتها على أسس تكفل لها التعايش المنظم المستقر والتبادل المثمر.[3]

ب- **اصطلاحا:** ان الدبلوماسية تعني المفاوضة والمفاوضة تفرض المساومة وليس ارغام الطرف الآخر على الرضوخ تحت ضغط القوة تهديدا أو استعمالا، فالدبلوماسية الحكيمة تهدف الى السلم والى علاقات دولية تكون فيها المفاوضات ممكنة، أي علاقات دولية تقوم على نظام قانوني مستقر، وتساهم الدبلوماسية من خلال اتباعها لأسلوب المفاوضة في ضمان السلم والقانون الدوليين.[4]

- اصطلاح الدبلوماسية يقوم على أساسين: وجود دولة سيدة وحكومة تمثيلية وما يستخلص من التعاريف التي تتضمنها الموسوعة الدبلوماسية كما يلي:" هي ما يختص بالعلاقات بين الدول وهي فن التفاوض بين الحكومات"[5].

---

[1] صالح بن قبي، الدبلوماسية بين الأمس واليوم، منشورات ANEP، الجزائر، 2002، ص8

[2] هاني رضا، الدبلوماسية تاريخها قوانينها أصولها، دار المنهج اللبناني، بيروت، 1997، ص9

[3] صالح بن قبي، المرجع نفسه، ص8

[4] هاني رضا، المرجع نفسه، ص12

[5] عامر رخيلة، الحركة والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، ط2، دار هومة، الجزائر، ص89

وتعني القواعد الخاصة بعلاقة الدول بعضها ببعض لانسجام هذه العلاقات وحفظ السلام بينها تستعمل كلمة الدبلوماسية أيضا كمرادفة للتفاوض أو فن التوفيق في المسائل السياسة وكذلك تستعمل لتدل على الجهاز الإداري للعلاقات الدولية وعلى الصفات الشخصية التي تتميز بالقدرة على الاقناع والتي يتصف بها أولئك يعملون في هذه العلاقات.[1]

الدبلوماسية علم لأنها تنطوي على قواعد وعلى أصول محددة تحكم ممارستها، وهي فن حيث أن تطبيقها يستلزم الموهبة والقدرة وفن الاقناع، وهي قانون لأن قواعدها وأصول ممارستها أصبحت موحدة بين مختلف الهيئات والمؤسسات المتخصصة، وهي مهنة فالذين يمارسونها يتفرغون لأدائها وينصرفون لها عن كامل نشاطهم.[2]

وتأتي الدبلوماسية استئنافا لحروب طويلة فتاكة مدمرة فتحقق لأطرافها بالمفاوضة والحوار الهادئ ما استعصى عليهم بالدمار والتقتيل، ولا يكتفي المتفاوضون في أغلب الأحيان بإيجاد الحلول للمواجهات القائمة، بل يحاولون بنفس الأساليب المناسبة تصفية الأجواء من كل ما يمكن أن يشوبها مستقبلا.[3]

وتمارس الدبلوماسية عبر أجهزة خاصة بها يطلق عليها البعثات المؤقتة، وترتبط أيضا بالعمل السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي[4]

---

[1] يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا، عمان، 2008، ص143.

[2] هاني رضا: المرجع السابق، ص10

[3] صالح بن قبي، المرجع السابق، ص8

[4] سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عامان، 2009، ص93.

▪ المطلب الثاني: تطور الدبلوماسية في مرحلة ثورة التحرير 1954-1962

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية صار الشعب الجزائري يتخذ من الأحزاب السياسية والنقابات ومن الحركات الكشفية والطلابية ومؤتمراتها قنوات لتمرير رسائله إلى الخارج تعويضها عن جهاز دبلوماسي مفقود، ثم صار للجزائر مطلع الخمسينات تمثيل خارجي ضمن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ومع اندلاع العمل المسلح في 1954 صار مهمة الوفد الخارجي التعريف بالثورة ومبادئها وأهدافها بعد أن فتحت لها عدة مكاتب بعواصم دول صديقة وشقيقة.[1]

وفي فترة الحكومة المؤقتة أدركت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني أهمية البعد الافريقي في نجاح كفاحها التحرري.

وأمام المناورات الفرنسية في القارة الافريقية والهادفة الى عزل الثورة عن قواعدها الخلفية عمدت الحكومة المؤقتة الى تعزيز تواجدها الدبلوماسي في افريقيا، بحضور اللقاءات والمؤتمرات لكبح الدعاية الفرنسية، والحصول على دعم الأفارقة في الجمعية العامة للهيئة الأممية

لكن العائق الأكبر الذي واجهته الحكومة المؤقتة (1958-1959) هو خضوع معظمها للهيمنة الفرنسية ودعايتها الإعلامية في المنطقة.

لقد كانت الحركة الدبلوماسية للثورة في افريقيا متأخرة إذا ما قورنت بنظيرتها في القارة الآسيوية. فإلى غاية جانفي 1960 لم تنشئ الجبهة أي مكتب لها في افريقيا السوداء، وهو

[1] صالح بن قبي، المرجع نفسه، ص10

ما دفع بوزير الخارجية في الحكومة الموقتة الى اقتراح فتح مكتب خارجي بأكرا العاصمة الغانية.[1]

ويرجع الفضل في دخول الجزائر الى اتفاقيات "جنيف الأربعة" الى نشاط السيدان: عبد الحميد مهري، محمد بجاوي، اللذان حضرا ملف الانخراط وحقق نصرا دبلوماسيا تزامن مع أشغال الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة للهيئة الأممية في ديسمبر 1961.

كما شهدت مرحلة 1960 –1962 منعرجا هاما في تاريخ الثورة تمثل في دخول الجبهة لمرحلة المفاوضات مع الجنرال ديغول. و شهد العام 1961مفاوضات سرية بين فرنسا والجزائر لإيفيان وتشمل بصفة جوهرية: سيادة التراب الجزائري وقضية الصحراء ووقف إطلاق النار.[2]

وكان لتاريخ الفاتح من شهر جويلية رهانا كبيرا للجزائر باعتراف فرنسا باستقلال الجزائر، واختير يوم الخامس من شهر جويلية عيدا وطنيا للاستقلال لتزامنه مع دخول المستعمر في الخامس جويلية 1830، وباستقلال الجزائر أصبح أحمد بن بلة بتاريخ الـ 15سبتمبر 1963 أول رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.[3]

[1] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958–1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص163.

[2] محمد بوعشة، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الأثيوبية الاريتيرية، دار الجبل، بيروت، 2004، ص29

[3] قبايلي باهي، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإقليمية (الصحراء الغربية نموذجا)، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، كلية الحقوق جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017–2018، ص43.

○ المبحث الثاني: تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ودورها وأساليبها في تدويل القضية الجزائرية

تعتبر فكرة تكون حكومة مؤقتة حدثا بارزا وهاما بالنسبة للثورة الجزائرية، علما أنها عرفت سابقا تشكيل مؤسسات قيادة كلجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) والمجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) والإعلان عتها كان بعد عقد نؤتمر الصومام، ومن أجل تكوين حكومة لا بد من دراسة هذا المشروع والتخطيط له.[1]

▪ المطلب الأول: ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة

لقد كانت الأحداث والتطورات التي عرفتها الثورة قبيل تشكيل الحكومة المؤقتة على أحداث وتطورات أثرت على مسارها، على المستوى الداخلي قامت السلطات الفرنسية باختطاف الطائرة التي كانت تقل الزعماء الأربعة[2]بالإضافة إلى الصحفي مصطفى الأشرف 22أكتوبر 1956 وهي في طريقها من المغرب الأقصى إلى تونس لحضور مؤتمر اتحاد فدرالي بين تونس والجزائر والمغرب الأقصى لحل المشكل الجزائري، ومن خلال هذا العمل الذي قامت بها فرنسا يفسر غرضها هو اضعاف الثورة عن طريق القضاء على زعمائها، غير أن هذا لم يمنع الثورة من مواصلة مسارها وخاصة بعد نقلها الى المدن في إطار ما يعرف بمعركة الجزائر والتي تميزت بالعمليات الفدائية التي يشرف عليها العربي بن المهيدي[3] والتي تعود بدايتها لـ1956 وجاء فيها اضراب الثمانية أيام من28 جانفي إلى 04أفريل 1957 والتي كانت الغاية منه ابراز دور الجماهير داخل المدينة ومدى تعلقه بالثورة[4] حيث لاقا هذا الاضراب تضامن

---

[1] Mohmmed harbi, les archive de la révlution Algerian,é d, jeune africque, paris, 1981.

[2] الزعماء الأربعة: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر، حسي آيت أحمد

[3] العربي بن المهيدي: ولد سنة 1923 بأم البواقي مناضل بحزب الشعب والمنظمة الخاصة، أول مسؤول ولائي للغرب الوهراني

[4] ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادة جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958-مارس 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2010-2011، ص3

من طرف الدول العربية فمثلا القاهرة من إذاعة صوت العرب أذاعت نداء موجها من جبهة التحرير إلى الشعب يمجد فيه الاضراب وموقف الشعب منه.[1]

إضافة إلى ذلك عودة ديغول وتغير معادلة الصراع، فعودة ديغول[2] اعادت القوة للنظام العسكري للقضاء على الثورة، بالإضافة إلى المناورات السياسية والمشاريع الاقتصادية التي ستتجسد وعسكريا سجلت سنة 1958 منعطفا حاسما في سير العمليات العسكرية في الجزائر حيث تلقت الثورة ضغطا عسكريا في الداخل والخارج من طرف الوحدات العسكرية الفرنسية، وتلقت خسائر فادحة وخاصة على الحدود المسيجة والمكهربة –خط موريس– فخلال سنتي 1958–1959 استشهد 80% من جيش التحرير خلال محاولات اختراق الخط، ولقد سدت روح الفوضى وعدم الانضباط لدى جيش الحدود والخصومات، وكما زادت أزمة التسليح حدا جراء إقامة خط موريس المكهرب[3] أما على المستوى الخارجي فبعد اكتشاف لجنة التنسيق والتنفيذ والفرار إلى الخارج كان لا بد من اجتماع للمجلس الوطني للثورة في 20أوت 1957 واهم قراراته انشاء حكومة مؤقتة جزائرية.

كان استقلال تونس والمغرب أثر بارز في تحرير الثورة التحريرية حيث لقيت دعما كبيرا في المجال العسكري والدبلوماسي، ففي المغرب انعقد مؤتمر طنجة من 27 إلى 30أفريل 1958[4]، والملاحظ أن هذا المؤتمر جاء بعد شهرين من الهجوم الفرنسي على ساقية سيدي يوسف بتونس كتأكيد للسلطات الاستعمارية بوحدة المغرب العربي، وقد قبلت جبهة التحرير المشاركة في المؤتمر لعدة أهداف منها:

---

[1] المقاومة الجزائرية، ع7، 16فيفري 1957، ص11.

[2] شارل ديغول: ولد في 22 نوفمبر 1890، تخرج من الكلية العسكرية كضابط سنة 1912 شارك في لحربين العالمية الأولى والثانية، برز كشخصية وبطل عسكري مقاوم في بداية الأربعينيات أسس الجمهورية الخامسة عندما كانت الثورة في عامها الرابع، أنظر عبد الحميد عمراني، جال بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة كنزة، الجزائر، ص ص 120–122.

[3] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص25–26

[4] ميلودي سهام، المرجع السابق، ص05

- تمتين التضامن التونسي والغربي ع الثورة الجزائرية
- اعتبار وحدة المغرب العربي مشروطة باستقلال الجزائر
- التوصية بضرورة حكومة مؤقتة

وفي ظل هذه الظروف التي عرفتها الثورة سواء على المستوى الخارجي أو الداخلي كان من الضروري اذن تكوين حكومة مؤقتة من أجل ابلاغ القضية الجزائرية للرأي العام العالمي[1].

➢ تأسيس الحكومة المؤقتة:

بعد أن قامت اللجنة المكلفة بدراسة إمكانيات تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتقديم استنتاجها إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في شكل تقرير مفصل والتي كانت إيجابية على مختلف الأصعدة داخليا، وعلى صعيد الوضع في فرنسا والشمال الإفريقي وحتى عل المستوى العالمي في 9سبتمبر1958، ولقد تم الاتفاق على المبادئ وهيكلة الحكومة التي ستستقر في المنفى[2]، بعد ذلك قام أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ابلاغ الدول الشقية بالقرار من أجل الحصول على تأييدها، حيث قام السيد عبد الحميد مهري[3]بالاتصال بفتحي الديب[4] كما تم تسليم بيان عن الحكومة المؤقتة الجزائرية ليلة الإعلان عنها لكل السفارات العربية بالقاهرة، وإلى الرئيس جمال عبد الناصر[5].

في يوم 19سبتمبر 1958تم الإعلان عن الحكومة المؤقتة في القاهرة وذلك من خلال مؤتمرين صحفيين عقد في وقت واحد في القاهرة وتونس، كان هذا العمل السياسي الكبير جزء

---

[1] معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، در الحكمة، الجزائر، 2010، ص123.

[2] العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحرير 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص107.

[3] عبد الحميد مهري: ولد بالخروب 1926 من أهم المثقفين داخل حزب الشعب وسياسيي مشهود له أثناء الثورة وبعدها، عين وزير للشؤون الاجتماعية، تولى عدة مناصب سياسية بعد 1962.

[4] فتحي الديب: مسؤول المخابرات المصرية والمكلف بالاتصال مع جبهة التحرير.

[5] العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص108.

من استمرارية النهج الذي اتبعته جبهة التحرير عام 1954 والتيارات السياسية متحدة وراء المطالبة بالاستقلال حيث كانت خطوة حاسمة في استمرار النضال الثوري الوطني لاستعادت الدولة الجزائرية، وجاء نتيجة للتنفيذ لجنة التنسيق والتنفيذ للقرارات التي اعتمدها المجلس الوطني للثورة المنعقد في القاهرة 1958[1] وقد جاء مرسوم تشكيلها كما يأتي:

باسم الشعب الجزائري:

إن لجنة التنسيق والتنفيذ التي خولها المجلس الوطني للثورة (انظر الملحق رقم:) هذه السلطة (قرار 28 أوت 1957) قرر تشكيل حكومة للجمهورية الجزائرية[2]، قد تم الإعلان الرسمي عن تأسيسها في حفل كبير حضرته الصحافة ووكالات الأنباء وبعض الدول العربية قد شكلت من ثلاث حكومات:

- التشكيلة الأولى 19-09-1958: بعد يوم من تشكيلها بادر أعضاء الحكومة المؤقتة الى القيام بجولات الى عدة عواصم عربية والى الهند وباكستان والصين ويوغسلافيا لشرح القضية الجزائرية وطلب المساعدة العسكرية والسياسية (**انظر للملحق رقم:01**) ضمت أول حكومة مؤقتة تسعة عشر (19) شخصية برئاسة فرحات عباس. أربعة عشر (14) وزيرا ونائبين للرئيس وثلاث كتاب دولة وبذكر الرئيس فرحات عباس بأنه قبل تعيين الوزراء أمر السيد عبد الحميد مهري بإجراء استشارات فردية لكل عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ.[3]
- لقد اعترف مبشرة بالحكومة المؤقتة كل من تونس والمغرب وسوريا ولبنان وكذلك الجمهورية العريسة المتحدة غداة الإعلان عنها وهكذا اعترفت 26 دولة من الوهلة الأولى بالحكومة المؤقتة.[4]

---

[1] 1958: عام لتأسيس الحكومة المؤقتة

[2] محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ص106.

[3] سعد دحلب، المهمة منجزة من اجل الاستقلال، منشورات دحلب، 2007، ص 81.

[4] العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص109.

- التشكيلة الثانية 18-06-1960 -8-1961(**انظر الملحق رقم 01**) تم تعيين التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة من المجلس الوطني للثورة بقي فرحات عباس في منصبه على رأس الحكومة المؤقتة مع بعض التغيرات في المناصب الوزارية.
- التشكيلة الثالثة سبتمبر 1961- أوت 1962(انظر الملحق رقم 04) وقد تقرر تشكيل حكومة جديدة اثر قيام المجلس الوطني للثورة بتعين لجنة مكونة من مهدي بن يحي وبوداود عمار مسؤول جبهة التحرير في فرنسا ومحمد سعيد حيث تشكلت هذه الأخيرة من بن يوسف بن خدة[1]رئيسا خلف فرحات عباس مع إجراءات بعض التغيرات عن المنصب الحكومة.[2]

[1] بن يوسف بون خدة: ولد في 23 فيفري بالبرواقية من قياديين حزب الشعب الجزائري، ثم اللجنة المركزية التحق بالثورة بعد خروجه من السجن 1955 تولى الكثير من المهام أهمها رئاسة الحكومة المؤقتة الثالثة. انظر: احمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ص18

[2] سعد دحلب، المرجع السابق، ص82.

▪ المطلب الثاني: الحكومة المؤقتة الجزائرية واستراتيجيتها في تدويل القضية الجزائرية:

عندما تأسست الحكومة المؤقتة في 19يبتمبر 1958 أصبحت وزارة الشؤون الخارجية من أهم الوزارات فيها، وقد ساهم تدويل القضية الجزائرية في تنمية الوعي العالمي بضرورة التعجيل في تصفية النزاع المسلح وسارت الحكومة المؤقتة بنفس النهج التي تبعته جبهة التحرير والذي مكنها من تدويل القضية الجزائرية في احدى دوراتها التي سنتطرق لها في الفصل الثاني والدول الصديقة آسيا وأوروبا وافريقيا التي يجمعها مع الجزائر مصير مشترك.[1]

1- النشاط الدبلوماسي: قامت الحكومة المؤقتة بنشاط كبير لجلب اهتمام الرأي العالمي وتوسيع دائرة تحالفها ومضاعفة اتصالاتها من خلال ارسال بعثاتها إلى مختلف انحاء العالم وبالفصل فقد وصل صوت الجزائر الثائرة عبر الندوات والمؤتمرات الاجتماعية الدولية (انظر الملحق رقم 04) وقامت وفود الحكومة بعد زيارات رسمية إلى الكثير من الدول العربية والغربية بهدف طلب الدعم المادي والدبلوماسي وقيامها بشرح المشاكل التي تواجهها القضية الجزائرية ومن بين هذه الزيارات الرسمية نذكر[2]:

الزيارة الرسمية إلى الصين الشعبية والفيتنام الشمالية التي قادها بن يوسف بن خدة ومحمود شريف، وكان ذلك سنة 1958 نظمت بدعوة من الحكومة الصينية، حيث اعتبرت جريدة المجاهد الزيارة طورا جديدا في علاقة الجزائر بالخارج [3] وقد كلل هذا النجاح الدبلوماسي باقتراح الى الأمم المتحدة والمتمثل في الاعتراف بحث الشعب الجزائري في تقرير مصيره

---

[1] عبد القادر خليفي: المؤتمرات الأفروآسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع08، الجزائر، 2003، ص222.

[2] سعد دحلب، المرجع نفسه، ص83.

[3] محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار الكتاب، الجزائر، 2005، ص ص 173-174.

والتوصية ببدأ المفاوضات[1] استمرت سياسة تكثيف الزيارات الدبلوماسية من قبل دول الجوار فاتجه فرحات عباس إلى ليبيا حيث عنونة جريدة المجاهد مقالاتها: "يبدأ اليوم في زيارة لجزء من وطنه المغربي الصغير ممتد الى وطنه العربي الكبير بين الخليج والأطلس"[2]

كما تم استقباله من طرف ملك المغرب في شهر نوفمبر 1958، وأيضا زيارة رئيس الحكومة المؤقتة للهند بطلب من البرلمان الهندي حيث استقبله رئيسها، كما استقبلته حكومة مومباي بشكل رسمي، وفي نفس السنة قام الرئيس بزيارة رسمية في كل من ماليزيا ويوغسلافيا في جوان 1959 حيث كانت هذه الزيارات ناجحة حيث عززت مكاسب الدبلوماسية الجزائرية، كما قبل الرئيس فرحات عباس الدعوة التي وجهت له بزيارة باكستان حيث استقبلته عشرات الوفود التي تمثل القبائل الباكستانية.

وقام بزيارة كل من الكويت والسودان والأردن والعراق، حيث ألقى فرحات عباس خطابا موجه فيه الشكر إلى الرئيس والشعب والحكومة العراقية على دعمهم.

ان الزيارات التي قام بها الوفد الجزائري الى الدول العربية والغربية ساهم في كفاح الشعب الجزائري ميدانيا وتسجيل مكاسب خارجية لصالحه.[3]

وقد برز نشاط الدبلوماسية من خلال عاملين هما: المفاوضات وطلب الدعم الدبلوماسي من قبل الدول الشقيقة والصديقة بسبب العامل الأول فقد وجه فرحات عباس نداء جاء فيه:

"أيها الجزائري في المرحلة التي بلغنا حزبنا جبهة التحرير اليوم نستطيع أن نعتبر محادثات مولان إيجابية ذلك أننا أصبحنا نعرف نوايا خصمنا جيدا، ونحن نعرف هذا الاجتماع الرسمي الأول بيننا وبين الحكومة الفرنسية لم يكن ممكنا إلا بكفاح شعبنا وبطولة جيشه

---

[1] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص95.

[2] المجاهد، ع37، فيفري 1059.

[3] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 202-203.

الوطني، وقد كانت للحكومة المؤقتة فلسفة واضحة في المفاوضات وهي رغبتها في سلام حقيقي وليس مزيف".[1]

2- أهداف الحكومة المؤقتة الدبلوماسية:

لقد سعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من خلال نشاطها على الصعيد الدبلوماسي تحقيق أهداف منها:

- تدويل القضية الجزائرية
- كسب دعم الدول العربية للحصول على مواقع جديدة على الساحة الدولية سواء على مستوى المنظمات أو الدول
- العمل على كسب الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية
- تعزيز تواجدها في المحافل الدولية وذلك من خلال حضورها المكثف في المؤتمرات والندوات الدولية من خلال انشاء المكاتب الخارجية عبر مختلف دول العالم، كتلك التي أنشأتها في دول أوربا الغربية لتكون نقطة قوة لنشاطات جبهة التحرير وشرح ابعاد القضية الجزائرية وجلب الدعم.[2]
- السعي للإثبات الدولة الفرنسية دولة معتدية ولديها نية في القضاء على الشعب الجزائري.[3]
- السعي إلى تدويل القضية الجزائرية واطلاع الدول على نشاطها الدبلوماسي بهدف الحصول على أكبر عدد ممكن من دعم دول العالم للاستفادة من تضامنها مع القضية العادلة للشعب الجزائري لكسب أصواتها في هيئة الأمم المتحدة.

---

[1] سعد طاعة، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع09، ديسمبر، ص ص331-332.

[2] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص136.

[3] أحمد حمدي، دور الدبلوماسية من خلال منظور صحافة الثورة الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص59.

- المطالبة المستمرة للحكومة المؤقتة بضرورة الحل السلمي التفاوضي م أجل انهاء الحرب، حتى تبطل ادعاء الحكومة الفرنسية والإعلام الفرنسي القائل بأن الجزائر تفضل المواجهة العسكرية على الحلول السياسية وتتجلى ذلك في البيان التأسيسي والحوارات التي يجريها رئيسها ووزرائها من خلال مقالاتهم في جريدة المجاهد.[1]
- فرض الحكومة المؤقتة نفسها كممثل شرعي للشعب الجزائري من خلال المفاوضات[2]
- اطلاع الرأي العام على وحشية الاستعمار الفرنسي
- العمل على إخراج القضية الجزائرية من اطارها الفرنسي
- إعطائها البعد الدولي ومن ثم اثارة حركة تضامنية واسعة[3]
- محاولة جبهة التحرير الوطني الاستفادة من الوضع الدولي أنذلك بالصراع الايديولوجي بين المعسكر الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الرأس مالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من أجل كسب الدعم المادي والدبلوماسي للدول الاشتراكية مع المحافظة على استقلالية القرار السياسي للجزائر.[4]
- إدراك البعثة الخارجية لجبهة التحرير بقيادة محمد لمين دباغين الأهمية البالغة لدول أمريكا اللاتينية فأرست اليها وجود وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف
- ضد الدعاية النشطة الفرنسية في هذه الدول
- التعريف بأبعاد القضية الجزائرية وتنوير الرأي العام هناك، ولقد تضمن التصريح الذي أعقب الإعلان عن الحكومة المؤقتة خمسة مبادئ أساسية للسياحة الحكومة الخارجية
- التضامن المغاربي والعربي الأفروآسيوية

---

[1] عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص134.

[2] وكالة الأنباء الجزائرية، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الناطق الرسمي باسم الثورة الجزائرية وعامل تدويلها، ادرج يوم الثلاثاء 18 سبتمبر 2018 على الساعة 16:07، الجزائر.

[3] محمد يزيد، ذكريات العمل الدبلوماسي الجزائرية من 1830-1962، منشورات المركز لوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص112.

[4] كتاب مرحي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص104

- احترام ميثاق الأمم المتحدة
- تبني الإعلان العالمي لحقوق الانسان
- الترحيب بتطبيق اتفاقيات جنيف على حرب الجزائر
- توطيد دعائم السلام العالمي ووقف سباق التسلح وحضر التجارب النووية التي تريد فرنسا نقلها للجزائر. ودعا رئيس الحكومة بالمناسبة الى تضافر الجهود الدولية للإنهاء حرب الجزائر التي اعتبرتها محاولة احتلال جديد.[1]
- وأيضا من خلال اطلاعنا على جريدة المجاهد والنظر في موادها المتعلقة بموضوع العمل الدبلوماسي حيث تحدثت عن حركة التضامن الأفروأسيوي من خلال فتقول المجاهد: ان الجبهة المناهضة لجأت وتألقت في باندونغ 1955 وتعززت في 1957 ولن توقف جهودها إلا باستقلال الجزائر وجميع الشعوب المناضلة.[2]

كما حددت الجريدة موقفها اتجاه المعسكرين فكتبت افتتاحية بعنوان "الجزائر بين عداوة الغرب وتأييد الشرق تشق طريقها" ما يلي:

ان الغرب كله يتكتل ضدنا بوحدة التآمر والمشاركة في التقتيل وبتدبير الوساطة، وأن الشعوب الآسيوية والافريقية تضم شتاتها الممزق وكل ما عندها من عواطف النبل وما ينبع من اعماقها من حرارة الفتوه لتكون من خلفها قاعدة ارتكاز في المعركة[3] وأخيرا كتبت جريدة المجاهد مقالا بعنوان "جوانب من عالمية الثورة" جاء فيه: "ان كفاح الشعب الجزائري المملح قد دفع الجماهير في أكثر من وطن افريقي، إن التفاوض الصحيح لا يمكن ان يستند إلى فراغ ولا بد من كفاح جماهيري في تيار ثوري".[4]

---

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص447

[2] المجاهد، ع15، جانفي 1958، ص1

[3] المجاهد، ع21، 1افريل 1958، ص1

[4] المجاهد، ع18، 02فريل 1962، ص11

ومن خلال ما سبق ومن خلال دراستنا لهذا الفصل نستنتج أن للدبلوماسية الثورة دور كبير في التعريف بالقضية الجزائرية ودفعها إلى الإطار الدولي، وكما كان تشكيل الحكومة المؤقتة لحظة حاسمة في مسار الثورة الجزائرية حيث تبنت مختلف الاستراتيجيات والطرق لتدويل القضية الجزائرية وتمكنت من فتح أفاق جديدة للعمل الدبلوماسي من خلال سعيها لكسب الاعتراف من مختلف الدول من خلال حضورها للمؤتمرات وزيارة رئيسها لعديد البلدان لكسب الدعم الدولي وأيضا كان لجريدة المجاهد دور دبلوماسي كبير في المسألة الجزائرية ، وبهذا تكون قد حققت أهداف الثورة الاستراتيجية في هذه المرحلة الحاسمة.

وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى نشأة وتطور الدبلوماسية الجزائرية باعتبار أن موضوع عرضنا في الأساس (المؤتمرات) هو عمل دبلوماسي وبعد التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الدبلوماسية عرجنا غب المطلب الثاني عن تطور هذه الدبلوماسية في الفترة الممتدة من 1954-1962 اختصارا لان موضوع الدراسة وفترتها تقتضي ذلك.

وقد تفطنت قيادة الثورة إلى الدور المهم والحاسم الذي يلعبه الجهاز الدبلوماسي في دعم العمل المسلح بدءا من مكتب المغرب العربي بالقاهرة مطلح الخمسينات إلى الوفد الخارجي لجبهة التحرير انتهاء بفترة الحكومة المؤقتة، هذه الأخيرة التي لعبت الدور الحاسم في التعريف بالقضية الجزائرية واخراجها للتدويل.

ودرسنا ظروف التأسيس لهذه الحكومة إلى الإعلان الرسمي عنها بالقاهرة 19سبتمبر 1958 وتشكيلاتها الثلاث ولمجهود والاستراتيجية التي اعتمدتها هذه الحكومة لإيصال صوت الثورة والشعب على المستوى الإقليمي والدولي.

الفصل الأول: العلاقات الجزائرية الأفريقية

- المبحث الأول: البعد الإفريقي والمغاربي للثورة الجزائرية
  - المطلب الأول: البعد الافريقي للثورة الجزائرية
  - المطلب الثاني: البعد المغاربي للثورة الجزائرية
- المبحث الثاني: تطور القضية الجزائرية وتأثيرها على الساحة الأفريقية
  - المطلب الأول: مظاهر الدعم الافريقي للقضية الجزائرية
  - المطلب الثاني: تأثير القضية الجزائرية على سياسة فرنسا في مستعمراتها الافريقية

لطالما كان البعد الافريقي راسخا في القضية الجزائرية حتى قبل اندلاع الثورة الجزائرية، و التي كانت محور النقاش في مختلف المحافل الافريقية و مؤتمراتها، كيف لا و هي القضية الابرز التي تشترك فيها معظم الدول الافريقية باعتبار معظمها خاضعا لنفس العدو و هو الاستعمار الفرنسية، بسياسته القمعية، و قد تجسد الدعم الإفريقي للقضية الجزائرية في عدة مؤتمرات التي رسخت مبدأ العلاقات الجزائرية الإفريقية المتجذرة و كانت لها أثر بارز، ليس على المستوى الإفريقي و المغاربي فقطن بل حتى على المستوى الدولي، و رغم محاولة فرنسا عرقلة هذه العلاقة الا أنها فشلت في جل محاولاتها، نظرا لمتانة العلاقة الجزائرية الإفريقية و الدعم الذي حظيت به من محاولات الاختراق ، فكان التعاون و التضامن هو العنوان الأبرز لهذه العلاقة .

- **المبحث الأول: البعد الإفريقي والمغاربي للقضية الجزائرية**
  - **أولا: العبد الإفريقي وتضامن الدول الإفريقية مع القضية الجزائرية**

1- البعد الإفريقي للقضية الجزائرية

الجزائر بلد إفريقي بامتياز ، وعلى الرغم من ارتباطها الوثيق بالعالمين العربي والإسلامي فإن الجغرافيا والتاريخ جعلا منها بلدا إفريقيا بامتياز، فهي تحتل موقعا استراتيجيا في الاتصال بإفريقيا واتصلت منذ القديم بشعوب الصحراء السودانية عن طريق الجنوب ، كما كانت الجزائر بوابة الاحتلال إفريقيا من جهة ومتنفسا لتحررها من جهة أخرى ، فقد دخل الاستعمار الفرنسي الى غرب إفريقيا عبر صحراء الجزائر، ونقل إليها الموظفين الجزائريين لمساعدته في إدارة شؤون هذه البلاد الإسلامية، وخططت ثورة الجزائر عام 1960 لإنشاء الجبهة الصحراوية والتي سنتطرق لها لتفسح المجال أمام

الأفارقة خاصة الماليين والنيجيريين ليتواصلوا مع الثورة الجزائرية ويخلقوا من العدم الوحدة الإفريقية[1].

ويوضح محمد حربي أنه كان واحدا من الوطنيين الجزائريين الذين انفتحوا على البعد الإفريقي، باعتبار تأثره بحركة اليقظة والوحدة الإفريقية ، وعلاقاته مع مناضلي الفدرالية الطلابية الإفريقية السوداء الفرنسية، لقد أكد اهتمامه بترسيخ البعد الإفريقي المفروض على الجزائر بقوله: " كان للجزائر بعد افريقي محسوس من خلال اختلاط سكانها، فالسكان الملونون في الجنوب الجزائري يحتفظون بذكريات حية عن أصولهم..)[2]، وعلى الرغم من عدم وجود ارتباط للحركة الوطنية الجزائرية بالحركات الوطنية الإفريقية إلا أن ثورة الفاتح نوفمبر 1954 أكدت أن كفاح الشعب الجزائري هو كفاح الشعوب المستضعفة الواقعة تحت نير الاستعمار وعلى رأسها الشعوب الإفريقية.

لقد ضلت الجزائر نموذجا واضحا لحركة الاستعمار الاستيطاني في العصر الحديث، وشعر المناضلون الأفارقة بثقل وبطش السياسة الاستعمارية في الجزائر وعدو ثورتها انتفاضة في وجه الاستعمار تحتاج إلى تضامن الأفارقة ودعمهم لها لتأكيد مبدأ إفريقيا للأفارقة، وفي هذا الشأن يؤكد الديبلوماسي المصري محمد فائق " إن الثورة الجزائرية بالنسبة لهؤلاء جميعا هي ثورة على هذه الأوضاع جميعا، ثورة على الاستعمار الاستيطاني، وثورة على فكرة امتداد الدولة الاستعمارية إلى ما وراء البحار". [3]

قد سعت الثورة إلى تجسيد بعدها الإفريقي و توسيع مجالها التصفية الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا وصولا إلى تحرير كل إفريقيا وعملت على ربط علاقات وطيدة

1 عبد الله منقلاتي، دور توات في نشر الإسلام والثقافة العربية وإفريقيا الغربية، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 42.

2 محمد حربي، حياة تصدي وصمود، مذكرات سياسية، تر: عبد العزيز بوباكير، على ساسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 356

3 محمد فائق، عبد الناصر والثورة الافريقية، ط 1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 2002، ص 42

بالدول الإفريقية المستقلة مستعينة في ذلك بممثليها هناك وبمبعوثين كلفتهم للقيام بهذه المهمة، الذين كان لهم دور كبير في كسب المزيد من الدعم الإفريقي[1]، ومن بين أبرز هؤلاء الذين كان لهم دور باز على الساحة الإفريقية فرانز فانون[2] الناطق الرسمي للثورة في إفريقيا من خلال مقالاته التي كانت تنشر في صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ومن خلال تدخلاته في مختلف التجمعات الإفريقية مما ساعد على انتشار أوسع وتأبيد كبير للثورة الجزائرية على الساحة الإفريقية[3]، وهو الذي أكد على أهمية دور ثورة الشعب الجزائري في تحرير إفريقيا حيث يقول: " كثيرة هي الشعوب المستعمرة التي طالبت بإنهاء الاستعمار، ولكن نادرا ما فعلت كما فعل الشعب الجزائري ... الذي يعرف اليوم أن إفريقيا السوداء ستخوض المعركة اثر الجزائر، وهذا ما جاء في جريدة المجاهد تحت عنوان عالمية الثورة الجزائرية: " إن الكفاح الجزائري المسلح قد دفع الجماهير في أكثر من وطن إفريقي إلى التفكير في سلوك طريق الثورة المسلحة، أما أسلوب التفاوض .... فقد كشف للمسؤولين في أكثر من موطن إفريقي أن التفاوض الصحيح لا يمكن أن يستند على الفراغ ولا بد من كفاح جماهيري"[4].

يقول : " والشعب الجزائري ... رفع منذ 1954 شعارا له التحرر الوطني للجزائر وتحرير القارة الإفريقية "[5]

---

1 محمد العربي ولد خليفة، اشعاع الثورة الجزائرية وابعادها الجيوسياسية، سلسلة الندوات الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، المركز الوطني للدراسات الحركة الوطنية والثورة التحريرية، الجزائر، 1998، ص 64.

2 فرانز فانون Frantz Fanon (1961/1925)، طبيب نفسانيّ وفيلسوف اجتماعي من مواليد جزر المارتنيك، وفي عام 1955, انضم فرانز فانون كطبيب إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية ،ومحرراً في صحيفة «المجاهد» الناطقة باسم الجبهة، كما تولى مهمات تنظيمية مباشرة، وأخرى دبلوماسية وعسكرية ذات حساسية فائقة، وفي 1960 صار سفير الحكومة الجزائرية المؤقتة في غانا .توفي فانون عن عمر يناهز الـ36 بمرض سرطان الدم ودفن في مقبرة مقاتلي الحرية الجزائريين أنظر إلى: (رابح لونيسي: فرانز فانون و البحث عن الخلاص النفسي في الثورة الجزائرية، مجلة عصور ، عدد1، جوان 2002، ص ص 18-19.

3 سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 482.

4 المجاهد، ع 118، تاريخ02-04-1962، ص11.

5 عبد الله منقلاتي، البعد الافريقي للثورة الجزائرية وأهميتها الاســـتراتيجية، مجلة الحقيقة، مج 11، ع 2، 2012/06/30، ص 287.

- **المطلب الثاني: البعد المغاربي للثورة الجزائرية:**

إن البعد المغاربي كان في نظر الثورة الجزائرية بعدا استراتيجيا، وضرورة فرضتها الجغرافيا والأبعاد الحضارية والتاريخ والمصير المشترك، فالمغرب العربي لم يكن في يوم من الأيام فاعلا في التاريخ إلا بوحدته، فلم يغب عن أذهان الثوار عظمة تاريخ المغرب العربي إبان عهد الموحدين ، فقد علقت المجاهد في شهر أفريل 1958 حول الوحدة المغاربية : " إن فكرة الوحدة المغاربية تجد أصالتها في تاريخنا المجيد الذي جسدها في مجموعة محطات عظيمة مثلما قام به المرابطون وخاصة الموحدين[1]، المغرب العربي مصيرا مشتركا . فكما كان احتلال الجزائر سنة 1830 منعرجا حاسما عبد الطريق أمام الاستعمار الفرنسي لفرض هيمنته على تونس عام 1881 ثم المغرب الأقصى، فمن شأنه أن يتكرر مع كل قطر من أقطار المغرب العربي.

وقد اعتبرت وثيقة الصومام : " استقلال المغرب وتونس بدون استقلال الجزائر لغوا لا قيمة له ، فالتونسيون والمغاربة لم ينسوا أن احتلال فرنسا لبلديهما قد جاء عقب احتلال الجزائر ، وأكدت وثيقة الصومام أنه لخطأ فاحش أن يعتقد أحد أن باستطاعة المغرب وتونس التمتع بالاستقلال الحقيقي إذا ما بقيت الجزائر محتلة من طرف فرنسا[2].

لقد تبلور الوعي المغاربي لدى الشعب الجزائري والحركة الوطنية ، فلم يعتبر الجزائريون أنفسهم أغرابا عن الأقطار المغاربية وناضلوا متجاهلين القطرية ولعل من الأمثلة عائلة السنوسي بليبيا ، ودور العالي في تونس ، وجمع شمال إفريقيا الذي تشكل من الجالية المغاربية في فرنسا ، فقد ورد في رسالة موجهة بتاريخ 07 سبتمبر 1927

1 عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ا المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، ع 1، 1999، ص 164

2مختاري الهواري، البعد المغاربي للثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج: 2، ع: 1، 2011/12/31، ص 2

الجيلالي شبيلا الذي كان يشغل في ذلك الحين منصب سكرتير عام للحزب إلى مراسل مغربي يقول له فيها : " إن هذه الجمعية أسست منذ حوالي العام بفضل الجهود التي بذلها أبناء المغرب والجزائر وتونس ، وقد تمكنت خلال مدة قصيرة من تحقيق منجزات هامة يسجلها التاريخ "[1].

و يظهر البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال الذي نصوصها على مبدأ الكفاح الشمولي الذي ورد تأكيدا عليه كل من بيان أول نوفمبر 1954 م ، ومؤتمر الصومام 1956 م بأن الجزائر تسعى إلى تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي والإسلامي ، وأن هذه الوحدة تعني آليا تكوين فيدرالية من الدول ثلاث[2] وقد جاء في بيان الثورة : « إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا ، ومما يلاحظ في هذا الميدان إننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل كان أمل جبهة التحرير الوطني أن تكون المعركة في هذه الأقطار الثلاثة موحدة ، وتأسفت الانفراد كل قطر معركته ، وأعلنت أن من بين أهدافها الرئيسية في سياستها الخارجية مبدأ حقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي[3]...

ان الثورة الجزائرية منذ انطلاقها ربطت مصيرها بأقطار المغرب العربي، وهو ما ثبت في بيان أول نوفمبر 1954 م، وأكدت عليه كافة نصوصها اللاحقة، وانطلقت في تجسيده، والأحد بأبعاده الإستراتيجية وفق طرق عميقة ومتعددة، وتندرج في إطار التصور العام المفهوم وحدة المغرب العربي، ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

---

1 أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 97

2لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009، ص 58

3عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية 1954-1962، اطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007، ص 60.

1 إن الشعور وحدة النضال المشترك مغاربيا ينطلق من الأبعاد الروحية والعاطفية التي تجمع المغاربة، وهذا الشعور المشترك التقى مع مبادئ الثورة الجزائرية، فقد كان الطموح معلقا على إثراء التضامن المغاربي، وحقق وحدة مغاربية الصرب السياسة الفرنسية وتجسيد أهداف الشعور التحرري أجازف.

2 اخذت الحركات الوطنية المغاربية مبدأ الكفاح المشترك، واندلعت الثورة الجزائرية لنؤكد التمسك بالمبادئ المغاربية وتدفع جيوش تحرير المغرب العربي إلى تحسي وحدة المعركة في الواقع، واستمدت جبهة التحرير الوطني من جهتها أسلوب التمدد، واستندت إلى جيش حرير المغرب العربي في الضغط على السياسية الفرنسية بهدف تحقيق استقلال تونس والمغرب.

3 عزم جبهة التحرير الوطن على إنشاء وحدة مغاربية لمواجهة العدو المشترك، عن طريق العمل العسكري لتحقيق الاستقلال التام والوحدة المغاربية، وهو ما عملت على تحقيقه قيادة الثورة الجزائرية بكشف السياسة الفرنسية الرامية إلى التفاوض حول حل سلمي لقضين تونس والمغرب على حدة هدف تفكيك مشروع الوحدة.

4 ربط القضية الجزائرية مع قضيتي تونس والمغرب ، خاصة وأن هذه الأقطار الثلاث تشكيلينا طبيعيا موحدا و تخضع لاستعمار مشترك ، وقد أكدت جبهة التحرير الوطني وأنه لا الاستقلال تونس والمغرب دون الجزائر فمن خلال هذا البعد المغاربي للثورة الجزائرية و المتعدد الزوايا يتضح مدى أصالة العمق القومي المناصل بين أبناء شعوب هذه الأقطار عن هوية التاريخية والجغرافية و المنع الروحي ، والرصيد الحضاري

المتشابه ، وكل هذه المقومات تثبت أن هده العاب كاس أمنه واحده متانة ، وقد عملت المتغيرات الإنسانية على تفكيكها إقليميا لكنها لم تؤثر فيها قوميا ، بدليل ما بينه المسار التاريخي للعلاقات الإنسانية عبر التاريخ[1].

5 جبهة تحرير مستعدة من الآن لتدمج في هيئة اجمع واشمل للأقطار المغربية الثلاثة بنظام يوضح ومسؤوليات تحدد وقيب بالقائمين على الحركات التحريرية في كل من تونس ومراكش أن يضعوا أيديهم في يدنا ، وأن يعملوا معنا على تأسيس هيئة تنظيم الجميع[2].

1عبد الله منقلاتي: الثورة الجزائرية وافريقيا، د ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 13.

2الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، 2009، ص 223.

- **المبحث الثاني: تطور القضية الجزائرية وتأثيرها على الساحة الافريقية**
- **المطلب الأول: مظاهر الدعم الإفريقي للقضية الجزائرية:**

– مساندة الدول الإفريقية للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة:

أصبحت القضية الجزائرية في مقدمة القضايا العالمية المعقدة بسبب إصرار فرنسا على سياستها الاستعمارية التي تناقض جميع المواثيق الإنسانية التي تعارف عليها المجتمع الدولي، وبما أن القضية الجزائرية ذات نزعة تحررية التي أخذت تجتاح القارة الإفريقية بأسرها، فقد دارت في جانبها السياسي ثلاث دوائر: دائرة المحيط العربي، دائرة التضامن الإفريقي الأسيوي الذي يتميز بنزعته التحررية، ودائرة الأمم المتحدة[1]، الدائرة الأخيرة كانت ذا حساسية كبرى خاصة بعد تدويل القضية الجزائرية وتوالي اعترافات الدول الإفريقية حديثة الاستقلال بالجزائر والحكومة المؤقتة.

وفي أورقة الأمم المتحدة استطاعت فرنسا قبل العام 1957 إبعاد القضية الجزائرية عن نظم الأمم المتحدة، لكن الدول الأفروآسيوية 17 دولة استطاعت أن تنقل في 15 فيفري 1957 قضية الجزائر إلى ميدان الأمم المتحدة، وجعلت فرنسا تنسحب في الجلسات التي تنظر فيها الجمعية العامة القضية[2]، في الدورة الثالثة عشرة 1958، وفي الحقيقة فان الدول الإفريقية لم تبدأ بالتدخل في مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة إلا عام 1958 ويرجع ذلك إلى القرار المتخذ في مؤتمر الدول المستقلة الإفريقية المنعقد في أكرا حين تقرر إنشاء مجموعة افريقية صغيرة داخل المجموعة الكبرى الأفروآسيوية في الأمم المتحدة، وأرسلت بعثة تمثل الدول الثماني الإفريقية المشتركة[3]

1 تاريخ إفريقيا العام، المجلد 8، اليونيسكو، ص 961.

2 عبد المالك عوده، قضية الجزائر في الأمم المتحدة، وثائق ومصادر الأمم المتحدة، وبيانات ودراسات الأمانة العامة، الجامعة العربية، الحكومة الجزائرية، ص 15.

3 تتشكل من مجموعة الدول الآتية: اثيوبيا، غانا، ليبيريا، ليبيا، المغرب، السودان، الجمهورية العربية المتحدة، تونس

في المؤتمر إلى كل من أمريكا اللاتينية والدول الإسكندنافية للدفاع عن قضية استقلال الجزائر.

ومنذ ذلك الحين كان مشروع القرار الذي يبعد حول الجزائر باسم المجموعة الإفريقية الآسيوية يصاغ من قبل هذه المجموعة التي تقدمت في 16 جويلية 1958 بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الثالثة عشرة لهيئة الأمم المتحدة وأرفقته بمذكرة نصت على أن الحرب ظلت مستمرة في الجزائر متسببة في زيادة الخسائر في الأرواح وليس هناك أية مبادرة لإيجاد حل يتفق مع مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة[1]، وجرى التسجيل الرسمي للقضية في جدول أعمال الدورة يوم 22 سبتمبر 1958 وأعلنت فرنسا انسحابها من المناقشات وعدم المشاركة في التصويت وفي نفس الوقت مارست الضغوط والمناورات ضد الوقود المشاركة وفي هذا الشأن كتبت جريدة المجاهد " إن فرنسا قد أرسلت " الوي جاكيتو L Jackito إلى دول أمريكا اللاتينية حيث زار حكوماتها وعقد اجتماعا مع سفرائها في دول أمريكا اللاتينية وذكرهم بان فرنسا تعتمد كثيرا على أصوات أمريكا اللاتينية في الأمم المتحدة لأنها لا تقل عن 20 صوتا ثم أن حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع أن تضغط على هذه الدول بسهولة أكثر[2]، وأثناء المناقشات تقدمت سبعة عشر من الدول الأفريقية والأسيوية بمشروع قرار يعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال و يعرب عن قلق في آلية العامة من استمرار الحرب في الجزائر، معتبرا أن الوضع فيها يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين، وملاحظا استعداد الحكومة الجزائرية المؤقتة للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية.

1- يحي بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 311

2 جريدة المجاهد، ع 29، بتاريخ 1958/09/17، ص 5.

وقبل أن يحال هذا المشروع على الجمعية العامة حاولت دولة هايتي إدخال تعديلين ورغم أن التعديلين قد قوبلا بالرفض من طرف الكتلة الأفروآسيوية فإنهما قدمها للتصويت عليها وكانت نتيجة التصويت على التعديل الأول هي رفضه من طرف 48 دولة وقبوله من طرف 13 وامتناع 19 عن التصويت، وبناء على هذه النتيجة لم يقدم التعديل الثاني للتصويت، بعد ذلك تستمر عملية التصويت من طرف اللجنة السياسية على المشروع الأساسي دون أن يجري عليه أي تعديل، وكانت النتيجة هي موافقة 32 دولة ورفض 18 وامتناع 30 دولة عن التصويت[1]، ولم يحصل المشروع على أغلبية الثلاثين المطلوبة بنقص صوت واحد فقط، وبقيت القضية كما هي دون حل، ولكن حصل تطور كبير في اتجاه عدد من الوفود وأصبحت تتفهم المشكلة وتتعاطف معها وصار الأمل كبيرا في أن تحصل على نجاح كبير في الدورة القادمة، وبذلك برهنت كتلة الدول الإفريقية الآسيوية على تحدي فرنسا ومن يؤيدها[2].

كما تمكنت الثورة التحريرية من بث الفرقة في صفوف الحلف الأطلسي وعزلت فرنسا عن اقرب حلفائها كالولايات المتحدة الأمريكية[3]،فشلت الجمعية العامة في إصدار قرار في دورتيها 13 و 14 لعدم توافر نسبة الثلثين، وقد كانت المشروعات التي قدمتها المجموعة الأفروآسيوية في هاتين الدورتين تتضمن الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، وعلى الرغم من عدم صدور قرار في هاتين الدورتين، إلا أنه اتضح من خلال استعراض التصويت على المشروعات المقدمة في كل منهما، أن القضية قد كسبت عددا من المؤيدين في الدورة 14 عنها في الدورة 13 وقد وصل عدد الدول الموافقة على

1 ليتيم عيسى: الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر، القضية الجزائرية أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص 102.

2 يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 313.

3 جريدة المجاهد العدد 34، ص 7.

المشروع في الدورة الرابعة عشر إلى 39 دولة منها : غانا، إثيوبيا، المالاوي، غينيا، حتى وإن لوحظت اعتبارات قد أثرت على بعض الدول جعلتها تحجم عن التصويت على المشروع ككل في الدورة 14 بالرغم من تصويتها على جميع فقراتها تقريبا.

ومن تلك الاعتبارات المناورة السياسية التي أعان فيها ديجول في 16 سبتمبر 1959[1]، اعترافه بحق الجزائريين في تقرير المصير ، وقد استمرت مناقشات اللجنة السياسية الأولى 12 جلسة متوالية من 30 نوفمبر حتى 7 ديسمبر 1959 وهي مناورة من ديجول أحدثت رد فعل في الدورة 15 وتهيأت المجموعة الأفروآسيوية لعرض القضية الجزائرية من جديد أمام الجمعية العامة ، ومهدت لذلك باجتماعات بدأت في جوان 1960 ، انتهت بتقديم مذكرة بإدراج القضية ومعها مذكرة إيضاحية استعرضت المجموعة فيها تطور عرض القضية في الدورات السابقة ، انتهت بتذكير الأمم المتحدة بان عليها مسئولية المساهمة بكل وسيلة ممكنة للوصول إلى حل مرتكز على حق تقرير المصير ومحقق لأمال الشعب الجزائري ، وبإبراز الخطر الذي يشكله الوضع الراهن على السلم العالمي ، وقد وافقت الجمعية العامة في 20 ديسمبر 1960 على مشروع قرار المجموعة الأفروآسيوية تعترف فيه بحق الجزائر في تقرير مصيره وفي الاستقلال وفي وحدة أراضيه وعدم تجزئتها ، وتقدير مسئولية الأمم المتحدة نحو تطبيق هذا الحق تطبيقا ناجحا وعادلا . وقد صدر هذا المشروع بأغلبية 63 صوتا ضد 8 وامتاع 227.[2]

- مساندة الدول الأفريقية للحكومة المؤقتة في قضية فصل الصحراء:

1 عامر الهادي: موقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2016/2015، ص 238.

2 عامر الهادي: المرجع نفسه، ص 240.

خططت السياسة الفرنسية في الجزائر لمشروع فصل الصحراء، وذلك وفقا الاعتبارات كثيرة منها الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية المتعاظمة للمتعلقة خاصة بعد اكتشاف البترول، واعتمادها مركزا للتجارب النووية ، وعملت بوسائل مختلفة التجسيد أهدافها ، ففي جانفي 1957 بادرت إلى إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق جوان من نفس السنة أنشأت وزارة جانية بالصحراء ، وقد خطط الجنرال ديغول الفصل بين مناطق شمال الجزائر التي يمكن أن تمنح الاستقلال ومنطقة الصحراء التي يجب أن تبقى فرنسية ، وأصر على موقفه هذا منذ أعلن عن حق الشعب الجزائري في التقرير مصيره ، وهكذا كانت الصحراء عقبة رئيسية في المفاوضات ، جندت خلالها فرنسا أعوانها من أعيان الصحراء والدول الإفريقية المتاخمة للجزائر في الحدود الترابية و الداعية لإنشاء جمهورية مستقلة في كل مناطقها[1] .

وفي أروقة الأمم المتحدة كانت حكومة الجزائر تعول كثيرا على المساندة الإفريقية لهما في قضية فصل الصحراء ، وبالفعل نجد أن الدول الإفريقية قدمت دعما كبيرا للجزائر في المجال الدبلوماسي خاصة بعد عام 1960 م، حيث أن الدورة السادسة عشر للأمم المتحدة شهدت تزايد التضامن الإفريقي مع قضية الجزائر ، بينما بقيت مواقف دول المجموعة الفرنسية متحفظة على القضية الجزائرية تماشيا مع الموقف الفرنسي إلى البلدان الإفريقية هي معنية بقضية الصحراء التي تتمسك بها جبهة التحرير الجزائرية كجزء من التراب الجزائري ، في حين كانت فرنسا تدعي بأن الصحراء هي ملك مشاع للدول المحيطة بها في استغلالها ، ولا يقتصر ذلك الاستغلال على الجزائر وحده[2].

1 عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية وإنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960، قراءة في الظروف والدوافع، مجلة الحوار الفكري، الجلد 11، عدد 11، 2016، ص 94.

2 عبد الله مقلاتي، دور توات المرجع السابق، ص 77.

في محاولة منها التفريق بين البلدان الإفريقية المجاورة للصحراء الجزائرية ، وضرب تضامنها مع الجزائر في هذه المسألة ، ولذلك كان رد حكومية الجزائر المؤقتة هو أن أعطت مشكلة الصحراء بعدة إفريقية، خاصة بعد تعطل مفاوضات إيفيان بسبب هذا المشكل ، حيث قامت الحكومة الجزائرية المؤقتة بجهود حثيثة لكسب مواقف الدول إلى جانبها[1]، لقد شرحت الحكومة الجزائرية المؤقتة موقفها بكل وضوح في قضية الصحراء، فرفعت إلى الحكومات الإفريقية المجاورة للجزائر مذكرات أكدت فيها على موقفها الرافض لتقسيم الجزائر، وأيضا تلك المزايدات على التضامن الإفريقي في المسألة، وجاء في المجاهد في هذا الشأن ما يلي

: « إن الشعب حماني ديوري الجزائري يواجه منذ سبع سنوات حرب إبادة شاملة لا يبررها الاستعمار الفرنسي منذ سنة 1957 م إلا بعزمه على الاستحواذ على ثروات الجنوب الجزائري بطريقة أو بأخرى ، ولهذا فإن من واجبنا أن تقطع الطريق على مناورات الاستعمار وأن لا نترك أي شخص في إفريقيا فريسة للشك في نوايانا وفريسة للغموض الذي تنشره الدعاية الفرنسية حول موقفنا »[2].

وفي يوم 05 جويلية 1961م وهو اليوم الوطني ضد التقسيم عبرت الكثير من البلدان والشعوب الإفريقية عن تضامنها مع الشعب الجزائري، وبذلك قام أعضاء من الحكومة المؤقتة بعدة زيارات شملت مختلف عواصم الدول الإفريقية، فسافر فرحات عباس إلى الرباط، وكانت وجهة محمد يزيد[3] إلى كوناكري و باماكو، وتوجه كريم بلقاسم

1 المرجع نفسه، ص ص 77 – 78

2 جريدة المجاهد، نحن والصحراء والبلاد المجاورة، ع 100، 1961/07/17، ص3

3 محمد يزيد (2003/1923): وطني وسياسي جزائري نشط خلال الثورة ولكنه لم يبرز بعد الاستقلال و حين اندلعت الثورة كان امحمد يزيد ال عضوا في اللجنة الخارجية مع حسين لحول .وقد مثّل الجزائر رفقة حسين آيت أحمد في مؤتمر باندونغ عام .1955 ثم عين ممثلا لجبهة التحرير الوطني في أمريكا من 1955 إلى الاستقلال. وشارك بفعالية في الدورات 10 و 11 و 12 للأمم المتحدة التي سجلت القضية الجزائرية وأدرجتها في جدول أعمالها. وحينما تأسس المجلس الوطني للثورة

نحو بنغازي والقاهرة لشرح الموقف الجزائري الرافض لمشروع التقسيم والتأكيد على وحدة الأرض والشعب، ولا يتم ذلك إلا إذا تم لم شمل جميع أبناء الجزائر في كل شبر من أرض الجزائر، وذلك لارتباطه مبدأ وحدة التراب الوطني الذي يريد الاستعمار الفرنسي ضربه لأجل تقسيم وحدة الجزائر ترابا و شعبا[1].

وقد صرح الرئيس المالي موديبو كاينا عن الموقف الجزائري من مسألة الصحراء فقال: « ان الصحراء لم تكن في أي يوم من الأيام مستقلة ، إنها لسيتكيانة جغرافية وسياسية مستقلا ، ولقد أكدنا دعمنا للحكومة الجزائرية ولشعبها، ودعمنا موقفها فيما يخص وحدة أراضيها وهنا تفكر بالصحراء الجزائرية، فهناك صحراء مغربية، وأخرى مالية وثالثة جزائرية ... الخ، ونحن نعارض وجود صحراء مستقلة تابعة لفرنسا »[2] هو موقف أكد من خلاله الرئيس المالي على دعمه لحكومة الجزائر المؤقتة، مؤكدا في نفس الوقت على العلاقات المتينة بين البلدين وشعبيهما، ومن خلاله يؤكد على استقلال كل الأقطار.

حاول الاستعمار تسخير أحد أعوانه وهو " حمزة بوبكر[3] " أحد الموالين لمشروع فصل الصحراء، من خلال قيامه بزيارة إلى النيجر والتحدث باسم سكان الصحراء

الجزائرية عام 1956 صار عضوا فيه، كما عين عضوا في تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كوزير للأخبار والناطق الرسمي لها من 1958 إلى.1962 .

1 جريدة المجاهد، شعبا لن ينقسم وأرضا لن تتجزأ، ع 97، 1961/06/05، ص 3.

2 جريدة المجاهد، أهداف الاستعمار في الصحراء، ع 98، 1961/06/19، ص 4.

3 حمزة بوبكر: أحد القياد التابعين لفرنسا وأحد أعوانا بالجنوب الشرقي للجزائر، عينته السلطات الفرنسية ممثلا لمن ستهم سكان الجنوب "، في سعي منها على أن يعينها في مسألة فصل الصحراء عن الجزائر يدعم من " ماكس لوجون ". أوعز للسلطات الفرنسية بضرورة إيقاف وقمع كل من معارض الفكرة بشدة على رأسهم " الشيخ بيوض " ممثلا لميزاب، و " القائد العيد " ممثلا لورقلة، و " شيخ الزاوية التيجانية من المنطقة وادي ريغ افتح حمزة بوبكر لقاء جمعة بأولئك الأعيان خطاب مطول تحدث فيه عن تفاصيل لقائه بالجنرال ديغو وحديثه عن الصحراء وفصلها. غير أن مؤامرة فصل الصحراء علم الجزائر تم إفشالها بفضل جهود العلماء أمثال الشيخ بيوض بالجنوب الشرقي، والشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي بالجنوب الغربي

الجزائرية مع الرئيس النيجري " حماني ديوري " حيث استنفذ كل أوراقه من أجل استمالة رئيس النيجر المساندة مشروع الجمهورية المستقلة، غير أن رد الرئيس كان حازما وصارما ورافضا تقديم أي عون من اجل كاطنغا صحراوية ، ومن المناورات التي اعتمدت عليها السلطات الاستعمارية والتي بنت عليها خطتها كمحاولة لفصل الصحراء، نظرية أن الصحراء " بحر داخلي " ولا تخضع لسيادة معينة، وكان الغرض منها نكران حقوق الجزائر في السيادة على الصحراء، وذلك بدفع الدول الأفريقية المتاخمة لها إلى المطالبة بنافذة على التراب الجزائري، ولقد لجأت فرنسا إلى هذا الحل لجعل الصحراء مشكلة دولية والإخراج الثورة من جهة واحدة إلى عدة جبهات، كما أرادت أن تخلق مشكلة الحدود الجزائر المستقلة مع جيرانها في المستقبل.

كانت الحكومة المؤقتة للجمهورية على دراية تامة بما كان يدور في الخفاء ، ولذلك باشرت اتصالات مع البلدان المجاورة للجنوب الكبير (مالي والنيجر وموريتاني) ، وقد تفطنت لحكومة المؤقتة بذلك و عملت على التصدي لسياسة فرنسا الرامية إلى فصل الصحراء و ذلك بدعم من هذه الدول الإفريقية[1].

وفي نفس الوقت قامت مظاهرات في 27 فبراير 1962 بورقلة، فكانت النهاية أن فر حمزة بوبكر بعد استقلال الجزائر إلى فرنسا:

http //www.echoroukonline.com/are/articles/19695.html

1 عامر الهادي، المرجع السابق، ص 233.

- دعم إنشاء الجبهة الجنوبية:

عندما قررت قيادة الثورة في عام 1960 إنشاء جبهة عسكرية على الحدود المالية النيجيرية أوعزت إلى قانون المحادثة السيكو توري في الموضوع، وقام هذا الأخير بمخاطبة " موديبو كايتا[1]" و المسؤولين النيجيريين، واستطاع إقناعهم بضرورة تقديم المساعدة الثورة الجزائرية، وتكلف فرانس فانون بإجراء اتصالات ميدانية في مالي والنيجر.

وقد ذكر أن الرئيس الموديبو كايتا " استقبل الوفد الجزائري في باماكو وأكد له استعداد بلاده لتقديم كامل الدعم والمؤازرة، و فعلا وجه الأوامر لوزير الدفاع من أجل الاستجابة لطلبات الجزائريين، وبعد أن أرسلت قيادة الأركان بعثة بقيادة النقيب عبد العزيز بوتفليقة لفتح هذه الجبهة حصلت البعثة على مساعدات ثمينة، فقد استقبل "سيكوتوري[2] " باخرة أسلحة هربت عبر رأس الرجاء الصالح وسخر شاحنات لنقل هذه الشحنة، وقدمت السلطات المالية مساعدات مادية ولوجستيا، وخصصت عدة مراكز للجزائريين في شمال البلاد انطلاقا من قاو، وبدورها قدمت السلطات النيجيرية موافقتها

---

1 موديبو كايتا (1915-1977): أول رئيس الجمهورية مالي بعد استقلالها عن الاستعمار الفرنسي عام 1960م، يعتبر أحد أهم الزعماء الأفارقة الذين كانوا ينادون بالوحدة الإفريقية وبتحرير إفريقيا كلها من الاستعمار الأجنبي، أشتهر بتوجهه الاشتراكي فكان أحد الداعمين الثورة الجزائر، فقد ساهم في تهيئة الأجواء في بلاده من أجل تأسيس الجبهة الجنوبية التي أنشأتها جبهة التحرير الوطني الجزائرية في مدينة قاو المالية عام 1960م. انظر: عمورة بلبشير، السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أدرار 1954- 1962م، منشورات جمعية مشعل التاريخ بأدرار ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص ص 32-33.

2 أحمد سيكوتوري (1922- 1984م): زعيم غينيا كوناكري الذي ساهم في استقلالها عام 1958م عين فرنسا بعد الاستفتاء الذي أشرف عليه ديغول في المستعمرات الإفريقية، ساهم في تقويض ما عرف بإفريقيا الفرنسية، ولاحقا أصبح رئيسة لغينيا، كان أحد المساهمين في دعم الثورة الجزائرية بقوة، وأيضا كان أحد الدعاء من أجل تحرير كامل المستعمرات الإفريقية من الاستعمار الأجنبي. انتشرت آراؤه الفكرية الاجتماعية في قارة إفريقيا منها مصطلح " الطبقة الشعب ". انظر: أمين إسبر أفريقيا سياسية واقتصادية واجتماعية، ط 1، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 1985م، ص 117.

لفتح مراكز للثورة الجزائرية بشمال البلاد وقدمت عدة مساعدات وان لم ترقى إلى مستوى المساعدة المالية، وذلك خشية من أن ينكشف أمرها وهي ترتبط مع فرنسا باتفاقيات تعاون، وقد قبلت الدولتين مبدأ تجنيد الأفارقة انطلاقا من أراضيها، وإن كانت الجبهة الجنوبية لم تعول على الأفارقة المتطوعين بل اعتمدت أساسا على تجنيد الجزائريين المتواجدين بكثرة هناك، و استقدام الشبان من توات و الهقار لتفسح المجال أمامهم لتشكيل فرق وكتائب عسكرية، كما استضافت مجندي بعض حركات التحرر الأفريقية وكونتهم في مجال الاتصالات وفنون القتال والقيادة العسكرية والسياسية.

وعموما فإن مشروع الجبهة حقق أهدافا استراتيجية كبرى منها: فتح جبهة عسكرية بأقصى الجنوب الجزائري. وإدخال الأسلحة عبر هذا المنفذ الصحراوي، وقد أعطت هذه الجبهة تأكيدا على حضور الثورة الجزائرية في اقصى جنوب الصحراء، وكرست مبدأ التضامن والوحدة الافريقية ميدانيا في جبهات الكفاح المسلح[1].

- أهداف إنشاء الجبهة الجنوبية:

لقد أملت هذه التطورات والظروف على الثورة التحريرية إنشاء الجبهة الجنوبية، وذلك من أجل تحقيق عدة أهداف تدخل ضمن استراتيجية معركة التحرر الشاملة، ومن هذه الأهداف الأساسية نذكر:

1- الانتصار السياسي في قضية فصل الصحراء وتأكيد تبعية مناطق أقاصي الصحراء إلى التراب الوطني، ولا يتأتى ذلك إلا بتثوير المنطقة عن طريق إنشاء نظام ثوري بأطر السكان وتكوين وحدات عسكرية تبرهن ميدانيا على نشاط الثورة.

2- تأكيد البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وإرساء دعائم التضامن والوحدة الحقيقية، فقد كان مقررا أن تنشأ فرق افريقية ويتم تجنيد الماليين والنيجيري ليشاركوا في معركة الجزائر

1 عبد الله منقلاتي، المرجع السابق، ص ص 299- 300.

التي هي معركة إفريقيا، وبذلك تتحقق الوحدة في ميدان النضال ويتسنى تحذير التيار الثوري في إفريقيا ليطرد الاستعمار شر طرده، وهذه هي فلسفة الثورة الجزائرية التي دعمها فانون والتفتها حركات التحرر الإفريقية.

3-توسيع ميدان العمليات العسكرية ليشمل كافة المناطق الصحراوية، وتحقيق انتصارات عسكرية سهلة في مناطق متباعدة ولا تتواجد بها القوات العسكرية بكافة، وكذا الماء القوات الفرنسية يجيهات جديدة ودفها التخفيف الضغط على مناطق الشمال.

4- دعم قدرات الولايتين الخامسة والسادسة من اجل تكثيف نشاطهما لمواجهة المخاطر المستجدة وإيجاد منافذ وقواعد خلفية لهما الإسناد والدعم، ولا شك أن نجاحات الجبهتين الشرقية والغربية كانت ماثلة أمام هذه التجربة وفي ذهن مسؤولين هيئة الأركان العامة.

5- البحث عن مناطق بديلة لتمرير الأسلحة والمؤونة والاتصال بالداخل، خاصة أمام إحكام غلق الحدود الشرقية والغربية عام 1960، والتعويل على إسناد الداخل وإدخال جيش الحدود للمشاركة في المعركة، وقد كانت منطقة أقصى الجنوب مغرية في هذا الشأن، فخطط لها أن تنها بدور أساسي في ميدان تمرير الأسلحة ووحدات الجيش إلى الداخل.

6- العمل على تجنيد الجالية الجزائرية الموجودة في مالي وإعادة إحياء النظام بمنطقة نوات ، فقد اكتشف النظام عام 1957 وأرسلت بعثة لإحيائه من جديد بقيادة حناني لكنها لم تحقق كامل أهدافها ، وعليه خطط لاستقطاب المناضلين من توات إلى مالي لتدريبهم وتجنيدهم من اجل المشاركة في معركة بلادهم ، وفي ذلك رد صارم على سياسة فصل الصحراء وتأكيد على أن أبناء المنطقة منضمون في صفوف جبهة التحرير الوطني .[1]

1 عبد الله منقلاتي، الثورة الجزائرية ... المرجع السابق، ص ص 95-96.

- **المطلب الثاني: تأثير القضية الجزائرية على سياسة فرنسا في مستعمراتها الإفريقية**

فشلت فرنسا في القضاء على الثورة الجزائرية بمساعدة الحلف الأطلسي وكانت فرنسا تخشى تأثير الثورة الجزائرية على الشعوب الأفريقية ولكن تأثيرها قد وصل إليهم بالفعل حيث رفضت هذه الشعوب القوانين التي وضعتها فرنسا وأهمها قانون 1956ورفضت الاعتراف بالدستور 1958والذي سنتطرق له.

- **القانون الإطاري** :(القانون الإطاري la loi cadre) لقد دفعت الحرب في الجزائر " غاستون دوفريGaston Defferre "[1]، وأقنعت بضرورة تفادي نكبة مثيلة لها في إفريقيا السوداء، هذا بتطبيق سياسة واضحة روحا لا نصا تؤكد أن منح أقاليم ما وراء البحار حقها في تقرير مصيرها، أصبح ضرورة ملحة يمكن من خلالها تفادي تبعات حرب تضر بالمصالح الفرنسية في إفريقيا السوداء.

تأكد " دوفري " من خلال خبرته السياسية ومعاشرته للواقع الإفريقي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية أن سياسة الاستيعاب أصبحت متأخرة لتعطي الأثر مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية مجلة دورية دولية محكمة المطلوب في أذهان الأفارقة، لكن هذا الفهم لم يصل إلى حد التصريح بالاستقلال، وإنما حاول تعويض هذه الفكرة بطلب المساواة داخل أقاليم ما وراء البحار، اقتداء بما حصلت عليه التوغو في عام 1955، وهذا بطبيعة الحال مرتبط بأسباب نجملها فيما يلي:

- أن معظم مجموعات الرأي العام الفرنسي غير مستعدة لهذه الفكرة
- بعض السياسيين الأفارقة وخاصة "هفوات بوانييه" كانوا ضد الفكرة أصلا.

---

1 غاستون ديفير 1910م: سياسي فرنسي اشتراكي، ولد في مدينة مرسيليا 1910 درس المحاماة، انخرط في صفوف الحزب الاشتراكي الفرنسي عام 1933 م، وعين وزيرا في أربع حكومات في الجمهورية الرابعة وهو واضع قانون الإطار الأقاليم ما وراء البحار. انظر: عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة، ج 2، ص 745.

- أنه سيكون من الصعب التعهد بالاستقلال بدون تحديد تاريخ له ، وكذلك إعطاء المساعدة للإفريقيين الذين يكون من المحتم عليهم أن يذهبوا بعيد وسريعا عن فرنسا[1].
- ترجم دوفري خلاصة افكاره وتحاربه في قانون عرف باسمه (القانون الإطاري) عرض على الجمعية الوطنية الفرنسية لدراسته والموافقة عليه في 23/6/1956. بين فيه أسباب اقتراح هذا المشروع والذي بالطبع جاء بناء على تطور المسألة الجزائرية وعجز الحكومة الفرنسية على التصدي لها مما تطلب إدخال إصلاحات على النظم المسيرة الأقاليم ما وراء البحار تفاديا لانتقال " عدوى " النموذج الجزائري إلى هذه الأقاليم، حيث صرح " دوفري بما يلي: " لا يجب أن تسبقنا وتسيطر علينا الأحداث، لنستسلم بعدها للمطالب عندما يعبر عنها بشكل عنيف .... إنه من المهم أن نتخذ الإجراءات التي تسمح بتفادي النزاعات الخطيرة في الوقت المناسب"[2].

يحتوي القانون الإطاري على عشرين مرسومة، سعت من خلال إصداره حكومة غي موليه إلى مواكبة سياستها التطورات المطالب الإفريقية في فترة بدأت تتراجع فيها عن ناطق عديدة في العالم، وسبب ضغط الحركات الاستقلالية التحريرية المعادية للاستعمار في إفريقيا اضطرت فرنسا إلى التسليم بمزايا سياسة جديدة هامة جاءت ضمن بنود هذا القانون:

- إلغاء نظام القوائم الانتخابية المنفصلة وتبني مبدأ القائمة الواحدة.
- توسيع سلطات الجمعيات الإقليمية على وجه الخصوص حيث صارت لهما سلطة التشريع في المسائل ذات الأهمية المحلية وكان ذلك على حساب سلطة الحاكم العام

1اليتيم عيسى، تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية في افريقيا الغربية 1956-1960، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج2، ع1، 2015/06/30، ص ص 180-181.

[2] Leo.Hamon ; " Introduction aL étude des partis politiques de 1 Afrique noire, revue juridique et politique d autre –mer , paris , avril – juin , 1959 , p.165.

الفرنسي حيث لا تصطدم ومصالح فرنسا، فمثلا زاد عدد أعضائها في كل من: السينغال، غينيا ساحل العاج، النيجر، داهومي (بنين)، وذلك من خمسين عضوا إلى ثمانين عضوا، وفي السودان الفرنسي (مالي) وفولتا العليا من خمسين عضوا، وفي موريتانيا من أربع وعشرين عضوا إلى أربع وثلاثين عضوا.

- إنشاء مجلس حكومة في كل إقليم.
- التقليل من صلاحيات الحكومة العامة في إفريقيا.
- تقسيم الخدمات العامة إلى خدمات ذات صيغة إقليمية ، وأخرى تعنى بمصالح المجموعة[1].

تكونت المجالس التنفيذية التي جاء بها القانون الإطاري من سنة إلى اثنا عشر عضوا، نكون هذه المجالس مسؤولة أمام الجمعيات الإقليمية التي تشبه مجالس الوزراء، حيث كان يرأس المجلس الحاكم الفرنسي في الإقليم ، وبالرغم من منحه مكاسب جدية الشعوب المستعمرات ، فإن القانون الإطاري لا يدل على زوال الاستعمار ، وإنما حاول أن يعدل الوضع الاستعماري القائم لا إلغاؤه وفي 1 مارس 1957 م وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية على القانون حيث تم إعلانه من قبل الحكومة الفرنسية تضمن النظام اللامركزي الذي جاء به القانون أمرين اثنين هما:

- الأول: تصبح الخدمات الإدارية من اختصاص الحكومات الإقليمية داخل كل إقليم وتنقل إليها السلطة من الاتحادات التي كانت موجودة، اتحاد إفريقيا الفرنسية الغربية، اتحاد إفريقيا الاستوائية الفرنسية، وهي التي كانت موجودة في أيام الجمهورية الفرنسية الثالثة.

1 عبد الكريم بلبالي: الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالبلدان الإفريقية 1954-1962، دكتوراه في لتاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد احمد دراية، ادرار، 2017/2016، ص ص 295-296

- الثاني : تحول سلطة التشريع من برلمان باريس إلى البرلمانات الإقليمية المنتخبة[1] .

اعتبرت جبهة التحرير الوطني على لسان ناطقها (جريدة المجاهد) أن القانون الإطار وسيلة ملتوية تمكن من إدامة الهيمنة الفرنسية في إفريقيا ، وأكدت أن الاستقلالية الإدارية المنصوص عليها في هذا القانون ليست إلا أمرا شكليا ، بحكم أن إدارة الأقاليم موجهة دوما من قبل حاكم يتلقى أوامره من باريس ، وهذا ما يحرم بطبيعة الحال السلطات التنفيذية من حق المبادرة ، وتبقى مجرد لجان استشارية تمارس وظائفها بأمر من الحاكم العام الذي لديه الكلمة الأخيرة ، وفي النهاية الخطر الأكبر الذي تستنكره جبهة التحرير هو محاولة " بلقنة إفريقيا " إذ بدلا من إعطاء مؤسسات وحدوية في إطار المجموعات الكبرى " (A.E.F) – (A.O.F) " زادت من حدة الخصوصيات المحلية.[2]

هذا الفصل يعتبر مهما لانه يضع الأحداث الموالية له (المؤتمرات) في سياقها التاريخي فقد بدأنا بوضع الثورة التحريرية ضمن بعديها الافريقي والمغاربي، وهذا امتداد طبيعي لثورة شعب يتعطش لنيل حريته. فالبعد المغاربي والروابط التاريخية والدينية لا بد أن تكون ذلك الامتداد الطبيعي لثورة التحرير ضف إلى ذلك البعد الافريقي فعلاقات الشعوب الافريقية بالجزائر ضاربة في التاريخ وإن حاول الاستعمار طمسها واخفاء معالمها.

ضمن هاذين البعدين انطلقت ثورة التحرير واقيت الدعم المادي والمعنوي من اشقائها المغاربة والأفارقة الذين ساندوا جبهة التحرير في هيئة الأمم اوفي قضية فصل

1- نفسه، ص 297.

2- ليتيم عيسى، تأثير الثورة الجزائرية ... المرجع السابق، ص 183.

الصحراء والوقوف إلى جانب الحكومة المؤقتة في هذه النقطة الحساسة، كما دعت الجبهة الجنوبية بعد انشائها سنة 1960.

ثم عرجنا عن الأثر الذي حدث لسياسة فرنسا بمستعمراتها الافريقية جراء القضية الجزائرية وعن المناورات التي قامت بها لكبح تأثير الثورة الجزائرية عن الساحة الافريقية ببعد صدور القانون الإطاري.

الفصل الثاني: القضية الجزائرية من خلال المؤتمرات العربية والأفريقية (1961/1958)

- **المبحث الأول: المؤتمرات العربية والإفريقية لدعم القضية الجزائرية**
  - **المطلب الأول: مؤتمر القاهرة الأول 26ديسمبر-01جامفي 1958**
  - **المطلب الثاني: مؤتمر طنجة أفريل 1958**
  - **المطلب الثالث: مؤتمر تونس جانفي 1960**
  - **المطلب الرابع: مؤتمر الدار البيضاء جانفي 1961**
  - **المطلب الخامس: مؤتمر القاهرة الثاني 25-31مارس 1961**
- **المبحث الثاني: المؤتمرات الأفريقية لدعم القضية الجزائرية**
  - **المطلب الأول: مؤتمر أكرا الأول 15أفريل 1958**
  - **المطلب الثاني: مؤتمر أكرا الثاني 05-13ديسمبر 1958**
  - **المطلب الثالث: مؤتمر مونروفيا أوت 1959**
  - **المطلب الرابع: مؤتمر كوناكري 12-15أفريل 1960**
  - **المطلب الخامس: مؤتمر أديس بابا 14-24 جوان 1960**

ركزت الثورة منذ البداية على اخراج القضية الجزائرية للرأي العام الدولي، حيث اهتمت جبهة التحرير بالبعد الأفروأسيوي، خصوصا وتزامن اندلاع الثورة مع ظهور الكتلة الأفروآسيوية التي أعلنت تأييدها لكفاح الشعوب المناضلة من أجل استقلالها. وقد حضر ممثلو جبهة التحرير جل المؤتمرات الافريقية المنعقدة في الفتة الممتدة من (1958-1961). وفيما يلي المؤتمرات الافريقية الداعمة للقضية الجزائرية:

- **المبحث الأول: المؤتمرات العربية الإفريقية لدعم القضية الجزائرية**
  - **المطلب الأول: مؤتمر القاهرة الأول (26ديسمبر1957/إلى غاية 01جانفي 1958)**

انعقد في الفترة الممتدة من (26 ديسمبر 1957الى غاية 1جانفي 1958) بالعاصمة المصرية القاهرة، وقد كان مؤتمر القاهرة مؤتمر شعوب وحركات وطنية وسياسية ونقابية، وقد انعقد في بلد عربي وحظي الوفد الجزائري باستقبال حافل وقامت كل الوفود تسفق وتهتف للوفد الجزائري في حماس عظيم دعم للشعب الجزائري وثورته العازمة على تحقيق الاستقلال ونيل الحرية.[1]

قدم الأمين دباغين تقرير للمؤتمر يهدف من خلاله الى استمالة عواطف الشعوب الأفروآسيوية وبالتالي دفعهم الى المزيد من الالتفاف والمناصرة للقضية الجزائرية وفضح فرنسا أمام الحاضرين واظهارها بمظهر المحتل المعتدي، ومن جهة أخرى دعا مؤتمر القاهرة فرنسا الى إطلاق سراح المعتقلين الخمسة وكذا جميع الموقوفين في المحتشدات والسجون الفرنسية،[2] كما أوصى بتكثيف مظاهر التأييد للكفاح الجزائري ومن جملة ما صدر عن المؤتمر:

- استنكار الحرب الاستعمارية التي تشنها القوات الفرنسية والاعتراف باستقلال الجزائر
- المبادرة بإطلاق مفاوضات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير كممثلة للشعب الجزائري

[1] عمار قوجيل، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص124

[2] سعاد بولحويجة، دور المؤتمرات في دعم تدويل القضية الجزائرية في المجال الافريقي والآسياوي، مجلة عصور الجديدة، ع2، 2جوان 2020، جامعة 08ماي 1945 قالمة، ص08.

- استنكار تجنيد الأفارقة في الجيش الفرنسي ودعوتهم لرفض مقاتلة إخوانهم.
- تعبئة الرأي العام الافريقي من خلال المظاهرات والندوات الصحفية لحمل فرنسا على احترام حقوق الانسان ومعاهدة جنيف الخاصة بقوانين الحرب[1]

وتنفيذ لقرارات مؤتمر القاهرة حدد يوم 30مارس ليكون يوما للتضامن العالمي مع الجزائر المجاهدة من خلال بيان صدر بهذا الشأن. كما أوصت الأمانة العامة الدائمة باتخاذ التدابير الآتية فورا: تكوين لجان قومية لتحرير الجزائر وذلك من خلال:

❖ التأييد الأدبي:

من خلال الصحافة والإذاعة واللافتات وما إلى ذلك من رسائل النشر والدعاية وتشتمل الحملة على النقاط التالية:

- نبذة عن تاريخ فرنسا الاستعماري في الجزائر
- قرارات الهيئة الأممية بخصوص الجزائر
- نشر أحاديث الزعماء الجزائريين وأفكارهم التحررية.

❖ التأييد السياسي:

تقوم حكومات الدول الافريقية من خلال ممثليها في الهيئة الأممية بواسطة المذكرات للعمل على:

- المطالبة في جميع الدوائر الدولية باستقلال الجزائر
- العمل على اقناع الإدارة الفرنسية بوقف عدوانها على الشعب الجزائري
- امتناع الحكومات عن تقديم أي دعم أو مساعدة لفرنسا.

[1] محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ص302

كما قدمت الدول الأفروآسيوية توصية للأمم المتحدة في دورتها 13 المنعقدة في ديسمبر 1958 تنص على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واجراء مفاوضات بين الطرفين.[1]

كان مؤتمر القاهرة فرصة للوفد الجزائري للاتصال بأعضاء الوفود الأخرى في إطار عمليه الدبلوماسي من أجل شرح جوانب القضية الجزائرية لجلب تأييد ومساندة دولهم التي أدركت بوضوح أهداف الشعب الجزائري القائمة على المطالبة بالحرية،[2]

وتواصل عرض القضية الجزائرية على دورات الأمم المتحدة من قبل المجموعة الأفريقية، ففي الدورة الرابعة عشر (1959) قدم المندوب الباكستاني باسم المجموعة الأفروآسيوية اقتراحا يدعو للإسراع بتنفيذ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ووقف اطلاق النار.[3]

[1] المجاهد، يوم التضامن العالمي مع الجزائر 01-14-1958، ص03

[2] عبد الله مقلاتي: مصر والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، ص94.

[3] عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص31.

▪ المطلب الثاني: مؤتمر طنجة (أفريل 1958)

انعقد مؤتمر طنجة (**انظر الملحق رقم: 02**) في ظل ظروف إقليمية ودولية تميزت بما يلي:

- استقلال كل من تونس والمغرب في مارس 1956 وانفراد فرنسا بالجزائر[1]
- قصف ساقية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958بحجة ملاحقة عناصر جيش التحرير الوطني بالمنطقة
- انتشار المد القومي العربي خصيصا بعد الوحدة السورية المصرية، وتخوف الزعماء المغاربة من احتواء هذا المد الجارف للثورة الجزائرية.
- الاعتداءات الفرنسية المتكررة على الحدود التونسية والمغربية
- انهزام الجيش المغربي في فيفري 1958 بعد عملية المكنسة الشهيرة
- صنف الى ذلك انتصارات جمال عبد الناصر الدبلوماسية بعد تحقيق الوحدة العربية مع سوريا (الجمهورية العربية المتحدة) جعل كل من بورقيبة ومحمد الخامس يحبذون حدوث تقارب جزائري مصري فتولدت فكرة مؤتمر طنجة وقبول تونس والمغرب لفكرة الفيدرالية المغربية.[2]

- انعقاد المؤتمر:

وصلت وفود الأحزاب الثلاثة (حزب الاستقلال المغربي، والحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، وجبهة التحرير الوطني الجزائري) إلى مدينة طنجة يوم 27أفريل 1958[3]. عقد المؤتمر بقصر مارشال من 27 إلى 30افريل 1958م بمدينة طنجة، وقد حضره:

---

[1] صبيحة بخوش، وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة 1958، مجلة الباحث، ع08، 2014، ص02

[2] محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقع، واقع فكرة الوحدة (1954-1957)، المطبعة الجديدة، الجزائر، 2013، ص334

[3] نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص196.

أ- من تونس الحزب الدستوري "حضر الباهي لدغم، الطيب مهيري، عبد الله فرحات، أحمد التليلي، على البهلوان وعبد الحميد شاكر".

ب- أما المغرب الأقصى فقد مثله كل من "علال الفاسي، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بوعيد، أحمد بلا فريج، المحجوب بن الصديق، الفقيه البصري، وبوبكر القادري".

ت- أما عن وفد جبهة التحرير الوطني فقد حضر "حضر عبد الحميد بوصوف، عبد الحميد مهري، فرحات عباس، أحمد فرنسيس، أحمد بومنجل، ومولود قايد".

وكان جدول أعماله هو[1]:

1- قرار حول حرب استقلال الجزائر:

حيث أعلن المجتمعون حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال وأن تقدم الأحزاب السياسة (التونسية والمغربية) له كامل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها، كما تم التأكيد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري.

2- قرار حول الإعانة التي تمد بها الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر:

حيث أدانه مؤتمر الحلف الأطلسي إدانة صريحة، ودعا إلى وضع حد لكل إعانة سياسة ومادية ترمي إلى تغذية الحرب الاستعمارية.

3- قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي:

قدر المؤتمر الجهود التي بذلتها كل من تونس والمغرب لتصفية عهد الاستعمار، واستنكر وجود القوات الأجنبية فوق ترابهما، كما طلب بأن تكف القوات الفرنسية حالا، عن استعمال التراب التونسي والمغربي كقاعدة العدوان على الشعب الجزائري.

[1] بشير سعيدوني: المرجع السابق، ص274.

4- قرار حول توحيد المغرب العربي:

ارتأى المؤتمرون أن الشكل الفيدرالي هو الأنسب لتوحيد المغرب العربي بهذا اقترح المؤتمر أن يشكل، في المرحلة الانتقالية، مجلس استشاري للمغرب العربي. وأخذ قرار حول وحدة المغرب العربي وحدد الشكل الوحدوي والمؤسسات الوحدوية كما يلي:

1. انشاء جمعية استشارية تأسيسية مهمتها النظر في المسائل المصلحة المشتركة
2. انشاء (أمانة عامة) دائمة متكونة من ستة أفراد عضوين لكل دولة مهمتها تنفيذ قرارات الأجهزة الأخرى، ولهذه الأمانة مكتبين واحد في الرباط والثاني في تونس.
3. كما تقرر عقد لقاءات دورية بين الأقطار الثلاثة كلما اقتضت الضرورة ذلك.
4. اعتبار هذه الوحدة المغاربية مرتبطة باستقلال الجزائر.

ومن أهم توصيات المؤتمر[1]:

أ- اجراء مشاورات مع حكومتي تونس والمغرب لإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة في الخارج

ب- ألا تربط الحكومات على انفراد مصير شمال افريقيا في حق العلاقات الخارجية والدفاع، إلا بعد إقامة المؤسسات الاتحادية[2].

تبين هذه القرارات والتوصيات التي نص عليها مؤتمر طنجة، مدى تأكيد أقطاب المغرب العربي على ضرورة وضع الأسس الكفيلة لمساندة الثورة التحريرية، ثم البدء بعد استكمال استقلال الجزائر في بناء صرح المغرب العربي.[3]

---

[1] على محافظة، فرنسا والوحدة العربية (1945-2000)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص 169.

[2] عبد الله مقلاي، المرجع السابق، ص157.

[3] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص107.

غير سقوط الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة على يد ديغول، الذي اتخذ سياسة جديدة في تسيير المستعمرات الفرنسية في أقاليم ما وراء البحار قائمة على "سياسة فرق تسد"، ولما كانت بلدان الشمال الافريقي تسعى إلى إيجاد الوحدة الإقليمية القائمة على الاتحاد الفيدرالي تفقده أهم مستعمرة في شمال افريقيا.

لذلك حاول ديغول إثارة قضايا الحدود بين المغرب العربي، وجعل قضية الصحراء الجزائرية النقطة الفعالة في تطبيق سياسته الرامية لتحطيم بدور الوحدة، لا سيما وأن ديغول استطاع استمالة تونس عان 1958م، بشأن تمرير البترول الجزائري عبر أراضيها، ومن جهة أخرى أدى توتر العلاقة بين الجزائر والمغرب الأقصى الى تشديد الأخيرة الخناق والمراقبة على حدوده مع الجزائر خلال عام 1958م، وهو ما اعتبرته قيادة الثورة الجزائرية تجاوزا لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر طنجة في وقت كانت في القضية الجزائرية تمر بأصعب الظروف، فاعتبرتها قيادة الثورة الجزائرية خطوات غير مفهومة ولا مبررة من الطرفين، ورأت أنها تحالف مع المحتل وتآمر على الثورة.[1]

[1] لزهر بديدة، المرجع نفسه، ص112.

- **المطلب الثالث: مؤتمر تونس (25-30جانفي 1960)**

دعت الدول الافريقية في إطار دعم الكفاح الأفريقي إلى عقد مؤتمر الشعوب الافريقية الثاني في تونس (**انظر الملحق رقم: 03**) في الفترة الممتدة من (25-30 جانفي 1960) حيث حضرته عدة وفود تمثل النقابات والهيئات المختلفة من البلاد الافريقية تحت شعار الاستقلال في الحال. حيث درس المؤتمر قضية الوحدة الأفريقية كعامل مهم من أجل مواجهة القضايا التي تشكل عائقا لدى الشعوب وحذر من مخاطر تقسيم افريقيا لأن ذلك يضمن لقوى الاستعمار إمكانية السيطرة والضغط على مستعمراتها، كما أوصى بتطبيق النقاط المتعلقة بتدريس معلومات حول القارة الافريقية وتاريخها.

وقد اهتم المؤتمر بمناقشة الواضع في الجزائر والذي شكل محور أشغال المؤتمر وقد ألقى فيه ممثل الوفد الجزائري أحمد بومنجل خطابا ذكر فيه: "أنه على بعد 100 كلم من هنا تجري حرب مفروضة على الشعب الجزائري منذ أكثر من 08سنوات من أجل انتزاع حقه في الاستقلال، وبأنه على بعد 180كلم من هنا توجد مدرسة للتعذيب يمارس فيها الاستعمار أبشع أنواع التعذيب على الشعب الجزائري، وأنهى خطابه بدعوة الأفارقة إلى الوقوف بجانب الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي الذي هو جزء من كفاح الشعوب الافريقية المكافحة في سبيل الحرية والانعتاق البشري".[1]

لاقى خطاب الوفد الجزائري تفاعلا الحاضرين، وقد صر عن هذا المؤتمر عدة قرارات بشأن القضية الجزائرية حيث عبر عن سخطه تجاه الجرائم التي يمارسها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وأيد المباحثات الجزائرية الفرنسية من أجل تقرير المصير، وطالب المؤتمر الدول المستقلة التي لم تعترف بحكومة الجزائر المؤقتة بأن تعترف بها، كما طالب بسحب الجنود

[1] حيداوي أسماء، علاقات الجزائر بأفريقيا من خلال المؤتمرات الافريقية (1958-1963)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، بلبالي عبد الكريم، قسم العلوم الإنسانية جامعة أدرار، 17-08-2020، ص92.

الأفارقة من الجزائر، وصد مساعدات مادية من ميزانية الدول الافريقية المستقلة لصالح النضال الجزائري.[1]

كما طالب بوضع حد للأحداث الدامية التي تقع في الجزائر بمشاركة المتطوعين الافريقيين، بل أوصى المؤتمر بتكوين فرقة من المتطوعين الأفارقة لحرب التحرير، وناشد الدول المستقلة لتقديم التسهيلات لتحقيق هذه التوصية.

بالإضافة إلى أن هذا المؤتمر وجه رسالة الى الرئيس الأمريكي يبين له فيها خطورة التأييد الأمريكي للسياسة الفرنسية بشمال افريقيا على السلم في القارة الافريقية العام ككل.

وفي اليوم الثاني للمؤتمر شرع رؤساء الوفود في إلقاء مداخلاتهم، ولعل ما جاء في مداخلة عبد الله ديالو رئيس الوفد الغيني الذي انتخب كاتبا عاما للجنة الإدارية للمؤتمر، دليل على التضامن الحقيقي للدول الافريقية مع الشعب الجزائري فيما يقوم به من عمل ثوري طيلة خمس سنوات من أجل الإطاحة بالاستعمار، حيث قال: "إن تضحية الجزائر يجب أخذها بعين الاعتبار والإكبار من طرف جميع الأفارقة وتتطلب منا جميعا المساندة الفعالة ويجب أن نتوجه متطوعين من كافة أنحاء القارة حتى يرمزوا إلى هذه المساندة وهذا التأييد العملي".

وفي الجلسة الختامية تليت مجموع القرارات واللوائح التي تمت المصادقة عليها ومنها لائحة خاصة بالجزائر، إذ حيّ فيها المؤتمر الانتصار الذي أحرزه الشعب الجزائري على قوات الاستعمار تحت اشراف جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكما انحنى أمام أرواح الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف في سبيل قضية بلادهم. **(انظر الملحق رقم: 04)**

[1] عيسى ليتم، دور الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا والعالم العربي في كسب التايد الدولي للثورة (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والعاصر، ج1، المشرف علي آجقو، قسم التاريخ جامعة باتنة، 2015-2016، ص

وخلصت ذات اللائحة بمجموعة من التوصيات تخص الثورة الجزائرية تدعو فيها:

- الدول الافريقية بالتعجيل في الاعتراف بالحكومة المؤقتة، إذ جاء فيها على الخصوص: "على الحكومات الافريقية المستقلة التي لم تعترف حتى الآن بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الاعتراف بها"
- ضرورة سحب الجنود الأفارقة الذين يحاربون في الجزائر ضمن قوات الجيش الفرنسي، واستعداد الدول الافريقية على تكوين جيش افريقي يتشكل من المتطوعين للقتال إلى جانب الثوار الجزائريين.[1]

[1] جريدة المجاهد، الجزائر خط الدفاع الأمامي عن القارة الافريقية، صادرة بتاريخ 08-02-0960، ع61، ص76.

- **المطلب الرابع: مؤتمر الدار البيضاء (04-08جانفي 1961)**

انعقد هذا المؤتمر في الفترة الممتدة من 04 إلى 08 جانفي 1961 بالدار البيضاء، وقد حضره ممثلون عن كل من: مصر، غانا، غينيا، مالي، ليبيا، بالإضافة إلى ممثل عن حكومة سيلان وكذا عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

وقد حظيت القضية الجزائرية باهتمام المؤتمرين الذين أعلنوا تأييدهم للشعب الجزائري وحكومته المؤقتة، كما طالبوا من كل البلدان المؤيدة لكفاح الشعب الجزائري بزيادة دعمها المادي والدبلوماسي للحكومة الجزائرية المؤقتة.

أما بشأن المساعدات العسكرية التي أصبحت تتلقاها فرمسا من طرف أصدقائها في الحلف الأطلسي في حربها ضد الجزائر فقد أعب المؤتمرون عن استنكارهم لهذا التصرف كما دعوا الدول الافريقية الى ضرورة اتخاذ جميع الخطوات التي من شأنها منع استخدام أراضيها بضفة مباشرة في العمليات الموجهة ضد الجزائر.

والجدير بالذكر هو أن المؤتمرين لم يفوتوا الفرصة دون الإشارة إلى التجارب النووية الفرنسية بالصحراء الجزائرية حيث أصدروا لائحة بهذا الشأن "لائحة التجارب النووية" جاء فيها: "نعارض بكل شدة وحزم متابعة فرنسا تجاربها النووية في الأرض الأفريقية رغم ثورة الضمير العالمي على تلك التجارب وعدم موافقة البلدان الافريقية وتوصيات الأمم المتحدة، ونشهر بقوة بهذا العمل الاستفزازي المدبر ضد الشعوب الافريقية"[1]

كما طالب المؤتمرون بضرورة دعم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، ورفض مختلف المناورات الفرنسية الرامية الى المماس بالوحدة الترابية الجزائرية، كما دعا المشاركون في المؤتمر الى سحب جميع القوات

[1] محمد سيج، البعد العربي والافريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الانسانية، ع14، جوان 2005، ص67.

الفرنسية التي تعمل تحت القيادة الفرنسية بالجزائر وتأييد فكرة انخراط الأفارقة وغير الأفارقة في الجيش الجزائري، ومن هنا يمكن القول إن قرارات مؤتمرات الدار البيضاء بوضع "ميثاق افريقيا" والذي يعد الأول من نوعه الذي يدعو الى بناء الوحدة الافريقية على أسس سلمية، وكان اهتمام المؤتمر الذي أدار أشغاله كما أسلفنا خمس قادة من دول افريقية مستقلة[1]. يركز على اصدار قرارات بمثابة تدابير عملية تعجل بتحرير باقي الشعوب الافريقية التي لم تنتقل بعد.

ومما يمكن قوله بأن هذا المؤتمر قد انعقد في ظرف مناسب أذ كانت الألة الدعائية الفرنسية تروج لفكرة التفرقة بين العرب مشارقة ومغاربة وبين الأفارقة عربا والأفارقة جنوب الصحراء، ولكن المؤتمر وقراراته وافشلت هذه المخططات.

وهكذا تفطنت الدول الافريقية ورصت صفوفها لتسد أي ثغرة محتملة يتسرب منها الفكر الاستعماري لضرب الشعوب الافريقية في العمق، فأخذت تنادي بتحرير افريقيا وخوض معركة البناء والتشييد.

هذا التفطن ساعد وفد الحكومة المؤقتة في مهمته إذ تساعد على المرافق على لائحة خاصة بالجزائر تضمنت:

- اعتراف الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها الخامس عشر بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ضمن الوحدة الترابية للجزائر.
- اعتبار الحكومة المؤقتة هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري[2]

[1] القادة الخمسة هم: الملك محمد الخامس (المغرب)، والرؤساء ناصر (الجمهورية المتحدة) ونكروما (غانا) وسيكوتوري (غينيا)، ومديبو كايتا (مالي)، التحق بهم كل من السيد عبد القادر العلام وزير الشؤون الخارجية الليبي ممثل جلالة الملك ادريس الأول، والسيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكذا ملاحظين عن سيلان وروندا، وممثل لحكومة لومومبا بالكونغو، أنظر المجاهد، مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي الافريقي، المصدر السابق، ص10.

[2] المجاهد، نص اللائحة الخاصة بالجزائر الصادر بتاريخ 16-01-1961، ع87، ص12.

كما دعا المؤتمر الى المساندة العسكرية لجيش التحرير والى ضرورة الإسراع في الاعتراف بالحكومة المؤقتة كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري.

لقد كان لمؤتمر الدار البيضاء الأهمية البالغة ففي الدورة 15 لهيئة الأم المتحدة توصل مؤيد والقضية الجزائرية الى اقناع أعضاء الجمعية العامة بضرورة التصويت لصالح حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال واشراف الأمم المتحدة لينطبق هذا الحق.[1]

[1] المجاهد، مؤتمر الدار البيضاء قوة التضامن الافريقي العربي، مصدر سابق، ص10.

▪ المطلب الخامس: مؤتمر القاهرة الثاني (25-31 مارس1961)

يعتبر هذا المؤتمر هو المؤتمر الثالث من مؤتمرات الشعوب الافريقية، وعقد بمدينة القاهرة في الفترة الممتدة من 25 إلى 31 مارس 1961، وعرف تمثيلا واسعا حضرته قرابة 300حركة وطنية وسياسية ونقابية افريقية.[1]ولدى افتتاح أشغال المؤتمر من قبل السيد: عبد الله ديالو (غينيا) الكاتب العام للمؤتمر عرج عن الكفاح الذي تخوضه الشعوب الافريقية، وأشاد بكفاح الشعب الجزائري وحي الكفاح الذي يخوضه جيش التحرير ضد الاستعمار الفرنسي قائلا:

إنه لمن نافلة القول إن نشير بأن انتصار الجزائر هو انتصار لإفريقيا جمعاء "وأنه لواجب علينا تحية الكفاح البطولي لجيش التحرير الوطني، ويجب أن نعلن تضامننا المطلق مع الجزائر، وخاصة في هذه الأيام التي تبدأ فيها المفاوضات بين الجزائر والحكومة الفرنسية [2]"

وعلى ذكر المفاوضات المحتمل اجراؤها بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية قال رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر في خطاب ألقاه بالمناسبة: "أننا نتجه بكل تأييد المادي ولعنوي بدون حدود وبدون تحفظات لنصغها في نصرة الجزائر في هذه المفاوضات واثقين أن نتائجها لا بد أن تكون على مستوى التضحيات والأعمال البطولية للشعب الجزائري، الذي لم يخض معركة ضد فرنسا وحدها بل ضد الحلف الأطلسي كله"

في اليوم التالي من المؤتمر أخذ السيد أحمد بومنجل[3]رئيس الوفد الجزائري الكلمة، وألقى خطابا استعرض فيه قضية الجزائر وظروفها الراهنة، واستنكر وقوف دول افريقية ضد

---

[1] كان من المفترض أن ينعقد المؤتمر يوم 23 مارس 1961. إلا أن حلبة الافتتاح أجلت إلى يوم 25 مارس 1961

[2] المجاهد، نصف الشهر السياسي، المؤتمر الثالث للشعوب الافريقية الصادرة بتاريخ يوم 21-03-1961.

[3] أحمد بومنجل: من مواليد سنة 1920 ببني يني بالقبائل الكبرى، تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق من جامعة الجزائر، اشتغل محاميا وكان من مؤسسي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946، انخرط في صفوف الثورة التحريرية مع حزبه سنة 1956، اتقل الى فرنسا وهناك أصبح عضوا في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا منذ1957،

القضية الجزائرية في الأمم المتحدة حيث قال: "إن الجزائر مرت بتجربة مؤلمة في الأمم المتحدة عندما وقفت بعض الدول الافريقية ضد الجزائر وفضلت على المجموعة الافريقية مجموعة فرنسية ".

كما طالب رئيس الوفد الجزائري الشعوب الافريقية بمساعدة المفاوضين الجزائريين، وأعلن في قراراته أن تقرير المصير هو أنسب الحلول لإيقاف الصراع الدائر في الجزائر بين مستعمر غاشم وشعب يتوق لنيل حريته واستقلاله.

وأوضح أن محاولة فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية فيه مساس بالسيادة الوطنية والوحدة الافريقية.[1]

أما عن قرارات المؤتمر الخاصة بالجزائر فقد أكد المؤتمرون على تضامنهم التام مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في قرارها المتعلق بالشروع في مباحثات مع الحكومة الفرنسية قصد تطبيق مبدأ تقرير المصير، كما طالب المؤتمرون بتعزيز ومضاعفة الدعم السياسي والدبلوماسي والمادي للشعب الجزائري ومساندة وجهة نظر الحكومة المؤقتة فيما يخص الصحراء الت تشكل جزءا لا يتجزأ من الوطن الجزائري.[2]

والجدير بالذكر أن المؤتمر وضع قرارات هامة تقضي إلى:

أ- انشاء صندوق لتحرير افريقيا تدعمه الدول الافريقية المستقلة.

وعضوا للمجلس الوطني للثورة من 1957إلى 1962، ممثل للحكومة المؤقتة إلى جانب محمد الصديق بن يحي في محادثات مولان في جوان 1960، كما شارك في مفاوضات ايفيان الأولى. بعد الاستقلال شغل منصب وزير الأشغال العمومية من سبتمبر 1962 إلى غاية 1963. انظر: محمد سريج، البعد المغاربي مع الثورة التحريرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصباح التونسية (1956-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الجامعية 2009-2010، ص265.

[1] محمد الصالح ظافري، القضية الجزائرية في المؤتمرات الافريقية، مذكرة ماستر تاريخ الغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، 2018-2019، ص156.

[2] مجلة العصور الجديدة، ع02، جوان 2020، جامعة 08 ماي 1945. ص16

ب- قرر انشاء بنك استشاري ووكالة أنباء افريقية

ت- استنكر المؤتمر الاستعمار بصورته الجديدة في افريقيا

ث- العمل على انماء روح القومية والثقافة الوطنية.

كما أسلفنا فإن المؤتمر تعرض لعديد القضايا وعلى رأسها القضية الجزائرية، وأوضح مجددا أن القضية الجزائرية تمثل ذروة النضال الافريقي من أجل الحرية والاستقلال، وأكد أن الشعوب الافريقية تؤيد بكل قواها المادية والمعنوية الجانب الجزائري في مفاوضاته مع فرنسا.

ومما يجدر ذكره أن رئيس الوفد الجزائري قد أعلن أن الحكومة الفرنسية عرضت على الحكومة المؤقتة الدخول في مفاوضات لإيجاد حل سلمي يحقق الحرية والسيادة للشعب الجزائري وان الحكومة المؤقتة من جهتها قد قبلت بهذا العرض، وأوضح بأن احتمال فشل المفاوضات المرنقية يمكن في مطامع فرنسا في الصحراء الغنية بالبترول ورغبتها في عدم اجلاء قواتها عن الجزائر وطالب أحمد بومنجل الشعوب الافريقية بمساعدة المفاوضين الجزائريين.[1]

[1] عيس ليتيم، الكتلة الأفروآسيوية المرجع السابق، ص87.

○ المبحث الثاني: المؤتمرات الافريقية لدعم القضية الجزائرية

▪ المطلب الأول: مؤتمر أكرا للدول المستقلة (15أفريل 1958)

ظلت افريقيا منذ منتصف القرن 20 مسرحا للتآمر الاستعماري الأوروبي لتظهر بها حركات تحريرية بقيادة تنظيمات حزبية ونقابية هدفت إلى التحرر، ودعت إلى عقد مجموعة من المؤتمرات بهدف التخلص من الهيمنة الأوروبية الغربية، ولعل أقدم المحاولات الرسمية لعقد مؤتمر افريقي هي مؤتمر أكرا العاصمة الغانية بتاريخ 15أفريل 1958.[1] **(انظر الملحق رقم: 05)**

ومن الدول التي حضرت المؤتمر: ليبيا، تونس، المغرب، مصر، السودان، غانا، ليبيريا، اثيوبيا. ويكتسي المؤتمر أهمية من خلال الشخصيات التي حضرته: الدكتور كوان نكروما[2] أحد الزعماء الذين ذاع صيتهم في افريقيا السوداء ورئيس حكومة غانا، الرئيس جمال عبد الناصر، الرئيس بورقيبة...إلخ. ومثل الوفد الجزائري السيدان: محمد يزيد وفرانز فانون، وتداول المؤتمرون حول القضية الجزائرية التي شكلت قضية الساعة على المستوى الدولي، وقد عملت غانا جادة على دعم القضية الجزائرية وساهمت في تقريب وجهات النظر في ظل استمرار الاحتلال الاستيطاني الفرنسي في فرض الهيمنة على الجزائر. باعتماد المقاربة الأمنية كخيار أسلم وأنفع من منظور إدارة الاحتلال لضرب شوكة الثورة الآخذة في الامتداد والتطور.

---

[1] جمال قندل، الثورة الجزائرية والعمق الافريقي، مجلة البحوث التاريخية، ع02، جامعة شلف، سبتمبر 2020، ص197.

[2] الرئيس الغاني (190-1972) كان أحد القادة الأفارقة البارزين الذين دعموا مبدأ الحق في تقرير المصير للشعوب الخاضعة للاستعمار، كما دعم حركات المقاومة والتحرير في افريقيا وآسيا. وقد قدم دعما كبيرا لفرنز فانون بعد تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني في أكرا عاصمة غانا. للاستزادة أنظر: عامر الهادي، نماذج لعلاقات قادة دول افريقيا جنوب الصحراء بالثورة الجزائرية بين الدعم والحياد والمعارضة، ص459-460.

كما أكد الزعماء الأفارقة على حق الشعب الجزائري في نيل حريته واستقلاله كما ألحوا على ضرورة دعم كفاحه.[1]وفي خطوة إيجابية من المؤتمر استجاب لدعوة الجزائر والمندوبين العرب بتأسيس لجنة مصغرة تعنى بشرح القضية الجزائرية عالميا مكونة من الدول الثمانية التي حضرت المؤتمر.

وقد وصف المؤتمر بباندونج الافريقي[2]

وقد خرج المؤتمر بالعديد من القرارات لعل أهمها على الاطلاق القرار الثالث الذي يخص المسألة الجزائرية حيث طالب المؤتمرون فرنسا بأنهاء القتال وسحب قواتها من الجزائر. وأن تعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره، كما أوصى المؤتمر بأن تصدر حكومات الدول الافريقية المستقلة تعليمات الى مثليها في الأمم المتحدة بأن يقوموا بتعريف الدول الأعضاء في الهيئة الأممية بالوضع في الجزائر وأن يطلبوا تأييدهم ومعونتهم للحصول على تسوية عادلة.[3]

بذلك تكون جبهة التحرير قد نجحت في الدخول بالقضية الجزائرية في طور جديد وهو الطور الذي تحتضن فيه الدول الافريقية كلها حرب الجزائر بصفة رسمية وهو ما ترجمه تعهد الدول الثمانية بدعم الجزائر بكافة الوسائل والسبل الممكنة.

وقد صادق المؤتمرون على لائحة الجزائر والتي تضمنت ما يلي:

- الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره

[1] بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي ومواقف الدول العربية الجامعة العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص154.

[2] المجاهد، نصف الشهر السياسي مؤتمر أكرا الافريقي، ع22، 10-04-1958.

[3] للمزيد عن قرارات وتوصيات الدول الأفريقية المستقلة الأول

- دخول فرنسا سريعا في مفاوضات سلمية مع جبهة التحرير الوطني من أجل الوصول إلى نسوية نهائية وعادلة.
- مطالبة أصدقاء وحلفاء فرنسا بالتخلي عن تقديم الدعم والمساعدات لها في حربها ضد الجزائريين
- تفعيل ودعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة من خلال مندوبين الدول الافريقية المستقلة في الهيئة الأممية.[1]

وبناء على هذه القرارات التي خرج بها المؤتمر يتضح أن هداف المؤتمرين كان منكبا حول تحرير الأقطار الأفريقية من السيطرة الاستعمارية، ودعمها ماديا ومعنويا، وأختص بأمر القضية الجزائرية وما آلت إليه من تعسف جراء سياسة الاستعمار الفرنسي. وقد ورد في اللائحة المصوت عليها بأن المؤتمرون يدعمون جبهة التحرير الوطني الجزائرية في كفاحها العادل والشرعي ويقفون بجانب "حق الشعب الجزائري في الاستقلال والحرية، وتقرير المصير".

مثل هذا المؤتمر منبرا اتخذته الدول المستعمرة لإيصال صوتها إلى الرأي الدولي قصد الحصول على التأييد لقضاياها التحررية، خاصة القضية الجزائرية وما بدله ممثلو جبهة التحرير الوطني في هذا المؤتمر، حسب ما ورد عن أمحمد يزيد الذي قال: "... هذا المؤتمر بالنسبة إلينا فرصة سانحة لإسماع صوت الثورة وتعزيز كفاحها في الميدان الدبلوماسي لفضح أساليب الاستعمار الفرنسي القمعية. وفي الوقت نفسه إطلاع العالم على حقيقة الثورة الجزائرية التي تنتمي إلى القارة الافريقية، وخاصة لدى إخواننا الأفارقة... وكانت القرارات الصادرة تؤيد بصفة مطلقة كفاحنا التحريري لغاية تحقيق النصر..."

[1] المجاهد، نصف الشهر السياسي، ع22، ص10

- **المطلب الثاني: مؤتمر أكرا الثاني**

شكل المؤتمر الثاني الذي شهدته أكرا خلال الفترة الممتدة بين 5-13 ديسمبر1958حدثا مفصليا بالنظر إلى السياق التاريخي الذي عقد فيه، والذي شهد تطورا مشهودا في مسار الثورة التحريرية التي انتقلت إلى العمل المؤسساتي السياسي النوعي من خلال تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، التي اضطلعت بالمهمة الدبلوماسية برئاسة الرئيس فرحات عباس. الذي ذهب إلى حد القول بخصوص مؤتمر أكرا: "ورائنا افريقيا الحرة، افريقيا قمة أكرا" وهو ما يؤشر على عمق الرؤية لدى الحكومة المؤقتة في استثمار كافة الفرص المتاحة أمام الثورة رغبة في إبراز حقيقتها وفلسفتها وواقعها في ظل التحديات المختلفة والتي تتطلب التضامن والتعاون مع مختلف المحاور، كما شهدت هذه الفترة كذلك استقلال غانا وانخراط بعض الشعوب الافريقية في العمل الثوري المسلح. عقد المؤتمر الثاني بدعوة رسمية من طرف الرئيس الغاني نكروما وعرف حضور ثمانية دول مستقلة، فضلا عن مائتي عضو يمثلون مختلف الاتحادات والنقابات والأحزاب والحركات.[1] والذي جاء امتداد طبيعيا للمؤتمر الأول الذي كان للدول وحضره أحمد بومنجل وفرانز فانون ممثلين عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. وسلكت الندوة المسعى ذاته الذي اعتمد في مؤتمر أكرا الأول، حيث عارضت استخدام الجنود الأفارقة في الحرب ضد الجزائر، كما اعتبرت ما يحصل في الجزائر إبادة عنصرية.

ولم تكتف الندوة الشعبية بذلك فحسب، بل دعت إلى وجوب تأييد حق الشعب الجزائري في الاستقلال ومطالبة الدول الافريقية بالاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، على نحو كفيل بتوسيع نطاق الاعتراف الرسمي بها على المستوى الدولي، دون أن تغفل عن الدعوة إلى تنظيم اليوم الافريقي مع الجزائر.[2]ورغبة في إنجاح مسعى الندوة عقدت اللجنة المنبثقة عن الندوة

[1] حسن خالدي، البعد الافريقي للثورة الجزائرية تأثيرها على تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا (1954-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2010-2011، ص76.

[2] المجاهد، ع53، 19 أكتوبر 1959، ص05.

اجتماعا تقييميا في أكرا خلال 6إلا 9 أكتوبر 1959 لبحث ودراسة القضية الجزائرية من خلال الموقف على مختلف التطورات التي شهدتها ميدانيا وسياسيا واعلاميا ودبلوماسيا، واغتنمت السانحة لتطالب إدارة الاحتلال الفرنسي بضرورة الدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة لإيجاد حل عادل لثورة الشعب الجزائري الذي أضحت مقاومته مضرب مثل الشعوب التواقة للتحرر، كما نددت في الآن ذاته بالتجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية التي باتت محل مساومات واغراءات توخت فصلها عن الشمال. ورغبة من قيادة الثورة في تعميق علاقاتها مع افريقيا، عينت الحكومة المؤقتة السيد فرانز فانون سفيرا لها في العاصمة الغانية أكرا سنة 1960، خاصة وأنه نسج علاقات وطيدة مع منظمات وهيآت وشخصيات افريقية، لعل أبرزها القائد الغاني كوامي نكروما.[1]وقد أوعز فانون تأثر الشعوب الافريقية التي انطلقت في العمل المسلح ضد مختلف أشكال الاحتلال، الى اقتناعهم بمبادئ الثورة الجزائرية وإلى قيمتها الإنسانية التي أخذت صورا كثيرة ومختلفة، جسدها في الميدان التعاطي الإيجابي مع موضوع الأسرى من قوات الاحتلال الفرنسي والمدنيين على حد سواء، على نحو ساهم في تعميق الالتفاف حول القضية الجزائرية.[2]

[1] ماضي مسعودة، "فرانز فانون والثورة في افريقيا (1925-1961)"، رسالة ماجستير في التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2008-2009، ص101

[2] جمال قندل، المرجع السابق، ص200.

- **المطلب الثالث: مؤتمر مونروفيا (04-08 أوت 1959)**

انعقد هذا المؤتمر في مدينة مونروفيا العاصمة الليبيرية في الفترة الممتدة من 04 إلى 08أوت 1959 لدراسة مشاكل القارة الافريقية وبخاصة المشكل الجزائري، وقد حضر وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كعضو رسمي حيث رفرف العلم الجزائري إلى جانب رايات البلدان الافريقية المستقلة، وكان ذلك انتصارا دبلوماسيا باهرا.

حيث كتبت صحيفة لوموند الفرنسية في 11أوت 1959 تعليقا على الحدث: "إن الحكومة المؤقتة .... تستطيع أن تتباهى بانتصارين، أولهما سياسي، وقد تحقق باشتراكها كعضو له ملء الحق بذلك... والانتصار الثاني رمزي وقد تحقق حين قبلت حكومة ليبيريا بأن يخفق علم الجزائر طوال عدة أيام على برلمان مونروفيا"[1]

وفي إشارة منها لأهمية هذا المؤتمر بالنسبة للقضية الجزائرية كتبت جريدة المجاهد مقالا تحت عنوان:" مونروفيا انتصار جديد للجزائر" جاء فيه:" فالحقيقة أن مؤتمر مونروفيا يعتبر بداية لمرحلة جديدة من التأييد الافريقي المادي والادبي للثورة الجزائرية."[2]

وهذا يعني أن هذا المؤتمر قد أخرج الثورة الجزائرية من إطارها العربي الضيق إلى الإطار الافريقي، وهكذا تكون الدبلوماسية الجزائرية قد كسبت قوة جديدة للقضية الجزائرية هي القوة الافريقية.

[1] محمد بجاوي، المرجع السابق، ص169

[2] المجاهد، مونروفيا انتصار جديد للجزائر، ع48، 10-08-1959

وقد أعلن يوم الفاتح نوفمبر يوما للجزائر، وقد أعلن القادة الأفارقة على ضرورة مواصلة العمل الدبلوماسي لنصرة القضية الجزائرية فجاء اعتراف كل من غانا وغينيا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[1]

وعند افتتاح جلسات المؤتمر ألقى حسين ذو الفقار صبري وزير الخارجية المصري خطابا مهما ندد فيه بالفضائح التي ترتكبها فرنسا ضد الشعب الجزائري، كما ندد بالقرار الفرنسي القاضي بإجراء فرنسا لتجاربها النووية بالصحراء الجزائرية، كما أشار الى تخوف فرنسا من تكرار (ديان بيان فو) جديدة بالجزائر وقال بأن ديغول لم يعرض شيئا جوهريا لحل القضية الجزائرية.[2]

وفيما يلي قرارات مؤتمر مونروفيا:

- الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله.
- سحب فرنسا لقواتها من الجزائر ووضع حد لعملياتها العدائية ضد الجزائريين.
- الدخول في مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- وجهت دعوة الى أعضاء حلف الأطلسي[3] لدفع فرنسا إلى عدم استعمال أسلحته بالجزائر
- طلبت من كل الدول الحليفة او الصديقة لفرنسا وكل الأمم والشعوب المحبة للسلام بالضغط على فرنسا عن طريق القروض ودفعها لوقف إراقة الدماء بالجزائر والسماح للشعب الجزائري بتحقيق أماله الشرعية في الحرية والاستقلال
- التنديد باستعمال القوات الأفريقية في الجيش الفرنسي ضد أشقائهم بالجزائر

---

[1] العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في إطار الاتحاد الافريقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية كلية الحقوق جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2020-2021، ص64.

[2] سارة جهرة، الدبلوماسية الجزائرية دورها في القضايا الافريقية (1962-1978) الصحراء الغربية وسياسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، المشرف: كمال بوغديري، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص29.

[3] حلف الأطلسي (الناتو): منظمة تأسست سنة 1949 بناء على معاهدة شمال الأطلسي التي تم التوقيع عليها بواشنطن في 04 أفريل 1949 مقره بروكسل العاصمة البلجيكية، دوره حراسة الدول الأعضاء عسكريا.

- عبرت عن أملها باعتراف كل دول العالم بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
- طالب المؤتمر الدول الافريقية المستقلة بـ:

✓ الإعداد لمناقشة المشكل الجزائري في الدورة الرابعة عشر لجمعية الأمم المتحدة

✓ متابعة النشاط الدبلوماسي لصالح القضية الجزائرية

✓ التعريف بالقضية الجزائرية

✓ تقديم الدعم المادي للجزائر

✓ اعلان 01نوفمبر "يوم الجزائر" كتعبير عن التضامن مع الشعب الجزائري

✓ تبادل الآراء كلما تطلب الامر حول الوضع في الجزائر.[1]

وهكذا فقد تمكنت جبهة التحرير الوطني من خلال هذه تحقيق جزء من أهدافها التي سطرتها لنفسها على المستوى الخارجي والمتمثلة في جعل القضية الجزائرية حقيقة يعرفها العالم بأسره، وبفضل الدعم الأفريقي وكذا العربي والأسيوي وصل صدى الثورة إلى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة.

لقد جسدت هذه المؤتمرات حشدا للطاقات الافريقية الرسمية والشعبية وفرصة لاستغلال كل الإمكانيات لصالح القضية الجزائرية وحققت عدة نتائج إيجابية لصالحها ولعل أهمها التعريف بالقضية الجزائرية بصفتها قضية عادلة لشعب مضطهد، الحصول على الدعم المادي والمعنوي ويواصل الجزائريون نضالهم إلى غاية تحقيق الهدف الأسمى وهو الاستقلال ليظهر للعيان نجاعة العمل الداخلي والخارجي للمناضلين الجزائريين.

[1] جيلالي حورية، دور المؤتمرات الافريقية في تفعيل الساحة القارية لصالح القضية الجزائرية، مجلة عصور، ع30، ديسمبر 2016، ص376.

▪ المطلب الرابع: مؤتمر كوناكري (12-15أفريل 1960)

اختيرت كوناكري العاصمة الغينية لتكون مقرا لانعقاد المؤتمر الثاني للشعوب الافريقية الآسياوية تعبيرا لتقدير شعوب القارتين لموقف غينيا، الدولة المستقلة حديثا، والتي برهنت على موقف مشرف برفض انضمامها الى الاتحاد الفرنسي (المجموعة الفرنسية التي أعلن ديغول عن تشكيلها، وايثارها لهكذا موقف رغم صعوبة المرحلة والتحديات الجسام التي لاقتها وهي دولة فتية حديثة الاستقلال).[1]وهذا ما أبرزه الرئيس الغيني "سيكو توري" في كلمته الافتتاحية لأشغال المؤتمر بتاريخ 11أفريل 1960، إذ هاجم الامبريالية العالمية، وكانت الجزائر القضية المحورية في أعمال هذا المؤتمر.

وقد مثل الوفد الجزائري في هذا المؤتمر المفكر فرانز فانون، وقد تم اختياره ليكون نائبا لرئيس المؤتمر: "إسماعيل توري" ممثل غينيا البلد المضيف، وهو دليل على المكان الذي أضحت تمثله الثورة الجزائرية على الصعيد الافريقي، وقد وجه المؤتمرون رسالة شديدة اللهجة لأعضاء الرابطة الافريقية الفرنسية كي يسحبوا قواتهم المقاتلة الى جانب القوات الفرنسية ضد إخوانهم الجزائريين بل وعليهم دفع كفاح الشعب الجزائري والاعتراف الفوري بحكومته المؤقتة كممثل له.[2]

وقد حضر هذا المؤتمر 70وفدا يمثلون شعوب القارتين الافريقية والآسياوية، وبتاريخ 13أفريل 1960 تحدث ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة، فرانز فانون عن عزم الحكومة الجزائرية على مواصلة حرب الاستقلال الى غاية تحقيق النصر النهائي واستنكر بشدة الدول التي اتسمت سياستها بالحياد السلبي وقادتهم الى توقيع معاهدات مع فرنسا، مثل هذه الانتقادات استهدفت أساسا السنغالي ليوبولد ستغور والايفواري هوفوييه بوانييه، ويمضي فانون في مداخلته بأن مثل هذه المعاهدات يجب التعامل معها بانعدام الثقة والشك من قبل أولئك الذين كانوا يقاتلون من أجل الحق في تقرير المصير، وحقوق الانسان والحرية والكرامة، وفي اليوم الأخير

---

[1] الهادي عامر، الحضور الجزائري في المؤتمرات الافريقية بين رصد الدعم والاعتراف (1958-1962)، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، ع06، ص390

[2] عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص35.

للمؤتمر دعا القرار النهائي الذي تم اعتماده في 16أفريل 1960 الى تكثيف العمل على المستوى الدولي بتحقيق مصر للقضية الجزائرية، وأوصى بدعوة كل حكومات العالم بالاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، واسترعى انتباه الرؤساء الحاضرين خطورة الوضع في الجزائر، وإلى التهديد الذي يشكله للسلام والأمن في جميع أنحاء شمال افريقيا والقارة السوداء، وجدد المؤتمرون النداء من أجل السحب الفوري لجميع القوات الافريقية التي تحارب ضمن الجيش الاستعماري في الجزائر.[1]

[1] الهادي عامر، المرجع السابق، ص390.

▪ المطلب الخامس: مؤتمر أديس بابا (14-24 جوان 1960)

انعقد المؤتمر الثاني للدول الافريقية المستقلة بمدينة اديس بابا العاصمة الاثيوبية في الفترة الممتدة من 14إلى 24 جوان 1960 حضرته العديد من الوفود الممثلة للدول الافريقية.[1]بغرض دراسة السبل الأنجع لإخراج الأفارقة من براثن السيطرة الاستعمارية والسير بهم الى بر الأمان في اطار الوحدة والاستقلال. وقد وضع المؤتمر تقييما لما تحقق من قرارات في مؤتمر أكرا خاصة فيما تعلق بقضيتي الجزائر وجنوب افريقيا.[2]

وفي اشغال المؤتمر ألقى السيد محمد يزيد وزير الأخبار ورئيس الوفد الجزائري كلمة مطولة لاقت استحسانا وقبولا لدى المؤتمرين إذ علقت وكالة رويترز الإخبارية البريطانية قائلة: "ان المؤتمر لم يهتف لأي خطاب آخر مثل خطابه لمسؤول الجزائر" إذ أكد يزيد بأن النصر سيكون حليف الجزائريين وان دعم ومساندة الافرقة للقضية الجزائرية ونصرتها هو ما سيعجل الانتصار والتحرر.

والأفكار التي وردت في خطاب ممثل الجزائر شكلت قاسما مشتركا لمعظم تدخلات المؤتمرون كما جاء في كلمة السيد ديالو عبد الله الأمين العام لمؤتمر الشعوب الافريقية عندما قال: "إن قضية الجزائر هي قضية القارة الافريقية جمعاء"

---

[1] حضر أشغال المؤتمر خمسة عشر وفدا يمثلون الدول التالية: الجزائر، الكاميرون، الكونغو، اثيوبيا، غانا، غينيا، ليبيريا، ليبيا، المغرب، نيجريا، الجمهورية العربية المتحدة، الصومال، السودان، التوغو، تونس يضاف إلى هذا العدد وفود ملاحظين من أنغولا وكينيا وروديسيا الشمالية وطنجنيقا وأوغندا واتحاد جنوب افريقيا وروندا.

[2] شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص435.

والواقع أن كفاح الشعب الجزائري قد كانت له نتائج عظيمة الأهمية على بقية القارة، وسيكون لاستقلال الجزائر نتائج هامة وغير منتظرة على التطور الاقتصادي والاجتماعي لإفريقيا.[1]

ان مناقشة القضية الجزائرية في هذا المؤتمر لم تكن كسابقيها بحيث تناولت العرض الذي تقدم به ديغول والقاضي بإجراءات المفاوضات، وخلقت بذلك مناخا دبلوماسيا لا يمكن تجاهله، فقد أقر المؤتمر لائحة تدعو إلى ضرورة اجراء المفوضات قصد إيجاد تسوية للقضية الجزائرية، وكذا دعوة الدول الافريقية التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة الى الإسراع باتخاذ هذه الخطوة. كما جدد نداءه من أجل السحب الفوري لجميع القوات الافريقية التي تحارب ضمن الجيش الفرنسي وكذا مواصلة حشد الرأي العام الدولي في هيئة الأمم المتحدة.[2]

وقد ساندت امبراطورية الحبشة حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كما أدلى الناطق باسم القصر الامبراطوري بتصريح عبر عن رغبة الامبراطور هيلا سيلاسي في أن يساعد قدرا الإمكان لإيجاد حل للمشكل الجزائري على أن يكون حلا سلميا وعادلا يضمن حقوق الجزائريين ورغبتهم في حقهم في الحرية والانعتاق عن طريق تقرير المصير.

والملاحظ أن الحركة الدؤوبة التي قام بها الوفد الجزائري في كواليس وأروقة المؤتمر قد ساهمت في تضييق الخناق وخنق الدبلوماسية الفرنسية وكشف زيف حملاتها الإعلامية التضليلية. ويتجلى ذلك من خلال الاعترافات المتتالية بالحكومة المؤقتة التي قبلت كعضو كامل الصلاحيات في مؤتمرات الدول الافريقية المستقلة والاجتماعات المنبثقة عنها وسط ومعارضة الوفد الكاميروني بسبب ارتباطه بالمجموعة الفرنسية.[3]

---

[1] المجاهد، لائحة الجزائر، الصادرة بتاريخ 08-02-1960، ع61، ص10

[2] أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1954-1962)، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، ص145

[3] محمد فايق، المرجع السابق، ص218.

وبحث المؤتمرون في السبل الكفيلة لإيجاد منظمة إقليمية ضمن نطاق الهيئة الأممية وكان ذلك بمبادرة من وزير خارجية اثيوبيا الذي وجه التماسا لرؤساء الدول الافريقية المستقلة لبحث السبل الداعمة لتحقيق الفكرة.[1]

في هذا الفصل دخلنا في موضوع الدراسة وقمنا بتقسيم المؤتمرات إلى جانب تسلسلها الزمني إلى مكان انعقادها حيث بدأنا بتلك المنعقدة بالدول العربية بدءا بمؤتمر القاهرة، ثم طنجة ومؤتمر تونس، فالدار البيضاء وانتهاء بمؤتمر القاهرة الثاني سنة 1961. ثم تطرقنا في المبحث الثاني للمؤتمرات المنعقدة في افريقيا السوداء **(انظر الملحق رقم: 06)** ابتداء بمؤتمر أكرا الأول سنة 1958، ثم مؤتمر مونروفيا وكوناكري انتهاء بمؤتمر أديس بابا سنة 1960.

وعالجنا في كل المؤتمرات الظروف والأسباب لانعقاد كل مؤتمر وكيف كان الدعم للقضية الجزائرية وما مدى تأثير القرارات للمؤتمرات عن القضية الجزائرية ومدى الدعم الذي وجده ممثلي جبهة التحرير في تلك المؤتمرات فترة الدراسة (1958-1960).

[1] محمد القوزي، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص312.

خاتمة:

وفي نهاية عرضنا هذا يمكن أن نصل الى مجموعة من النتائج بخصوص موضوع دعم المؤتمرات الافريقية للقضية الجزائرية يمكن تلخيصها كما يلي:

- أن الدبلوماسية الجزائرية قد استطاعت أن تنجح في إيصال القضية الجزائرية الى المحفل الافريقي ومنه الى المحافل العالمية، وهذا رغم الجهود الكبيرة التي بذلتها فرنسا من أجل تقزيم وتطويق الثورة التحريرية، والعمل على تشويه صورتها بالخارج، من خلال وصف الثوار بقطاع الطرق والخارجين عن القانون، والادعاء بأن القضية الجزائرية قضية داخلية تهم فرنسا وحدها.
- أن المؤتمرات الافريقية شعوبا ودولا كانت بحق منبرا هاما لإسماع صوت الشعب الجزائري، ورغبته الملحة في نيل حريته واستقلاله.
- أن مواقف الدول الافريقية تطورت إيجابا مع تصاعد العمل المسلح وتزايد قوة الثورة، وهو ما زاد من فعالية هذه المواقف تجاه القضية الجزائرية.
- ساهمت المؤتمرات الافريقية في التعريف بالقضية الجزائرية وكسب تعاطف جماهيري شعبي واسع من الشعوب الافريقية المكوية بنار الاستدمار الغربي والمؤمنة بفكرة حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- أن سياسة الوفد الخارجي والدبلوماسية الجزائرية جاء ضمن سياسة ممنهجة أقرها بيان أول نوفمبر ومقررات اجتماع الصومام الدعيان الى تدويل القضية الجزائرية ضمن الإطار المغاربي، العربي الافريقي.
- أن العمل الدبلوماسي الذي كانت تقوم به جبهة التحرير الوطني في الخارج قد كان يتم في توازي وتطابق مع العمل العسكري الذي كان يقوم به جيش التحرير الوطني وهو ما أدى إلى توالي الانتصارات العسكرية محليا والدبلوماسية قاريا ودوليا وهو ما كان سببا طبيعيا في افلاس كافة المخططات الفرنسية على جميع الأصعدة وهو ما أدى في النهاية إلى رضوخ الطرف الفرنسي واستسلامه لخيار المفاوضات، وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

الملاحق

الملحق رقم (01): تشكيلات الحكومة الجزائرية المؤقتة

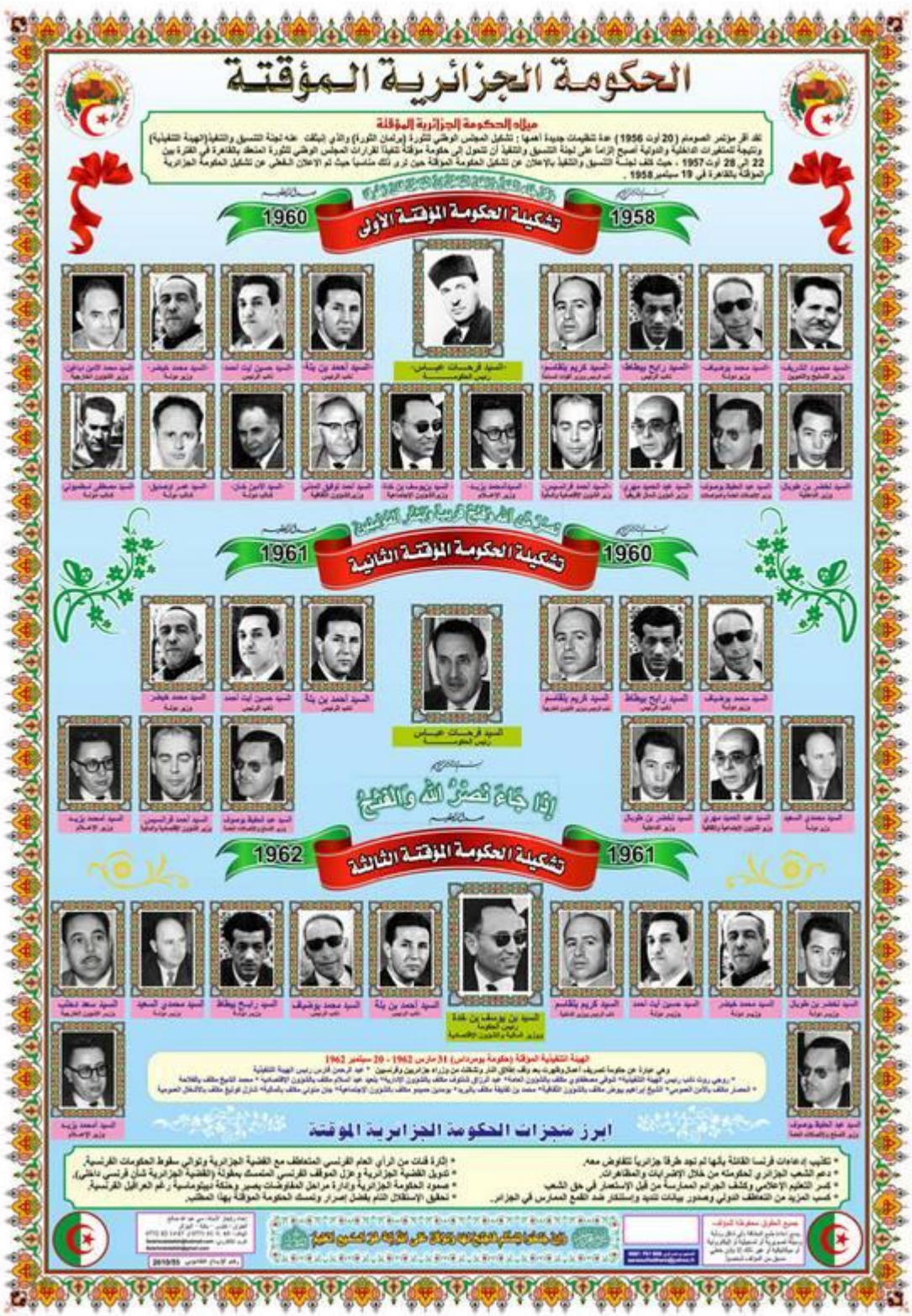

صورة مأخوذة من متحف المجاهد

الملحق رقم (03): مؤتمر تونس

يوم الاربعاء
٣ جويلية
١٩٥٨
العدد ٣٦
الثمن ٣٠ فرنكا

وحدة المغرب العربي في الامتحان (طالع ص ٣٠-٨)

الثورة حتى الشفير والشفير

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى

طالع في هذا العدد

صفحة
- تصريحات كريم بلقاسم ٢
- الجلاء عن تونس ٣
- العقلية الفرنسية ومؤتمر طانجة ٣
- بلاغاتنا وبلاغاتهم ٤
- الحرب النفسية ٤
- الادماج من الناحية الاقتصادية ٥
- ذكرى ٥ جويلية ٦
- ١٨٣٠ كفاح المرأة الجزائرية ٩
- نصف الشهر السياسي ١٠
- ل قبضة جنود المثلث ١١
- انتصارات جيشنا الوطني ١٢

من طنجة إلى المهدية

جريدة المجاهد العدد 26

الملحق رقم (04): مؤتمر تونس

مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى

مؤتمر الوحدة الأول

مبادرات الفرقة

مؤتمر تونس يحطم أحلام الاستعمار

قرارات خطيرة لتجسيم الوحدة

نواة النجاح بالعمل الناجح

ل طريق النصر

تونس تؤكد طابعها

من طنجة الى المهدية

الملحق رقم (02): مؤتمر طنجة

جلالة الملك محمد الخامس وفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة يؤديان

الشورة بين الشعب والشعب

المجاهد

اللسان المركزي للجبهة للتحرير الوطني والجزائر

الاربعاء ٢ ماي ١٩٥٨ | العدد ٢٣ | ١٦ صفحة | الثمن ٣٠ فرنك

لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح :

مؤتمر طنجة : مرحلة حاسمة

جريدة المجاهد العدد 63

الملحق رقم (05): مؤتمر أكرا

ماتبقى الاستعمار الافريقية المستقلة في عكرا

جريدة المجاهد العدد 22.

الملحق رقم (06): خريطة افريقيا سنة 1958.

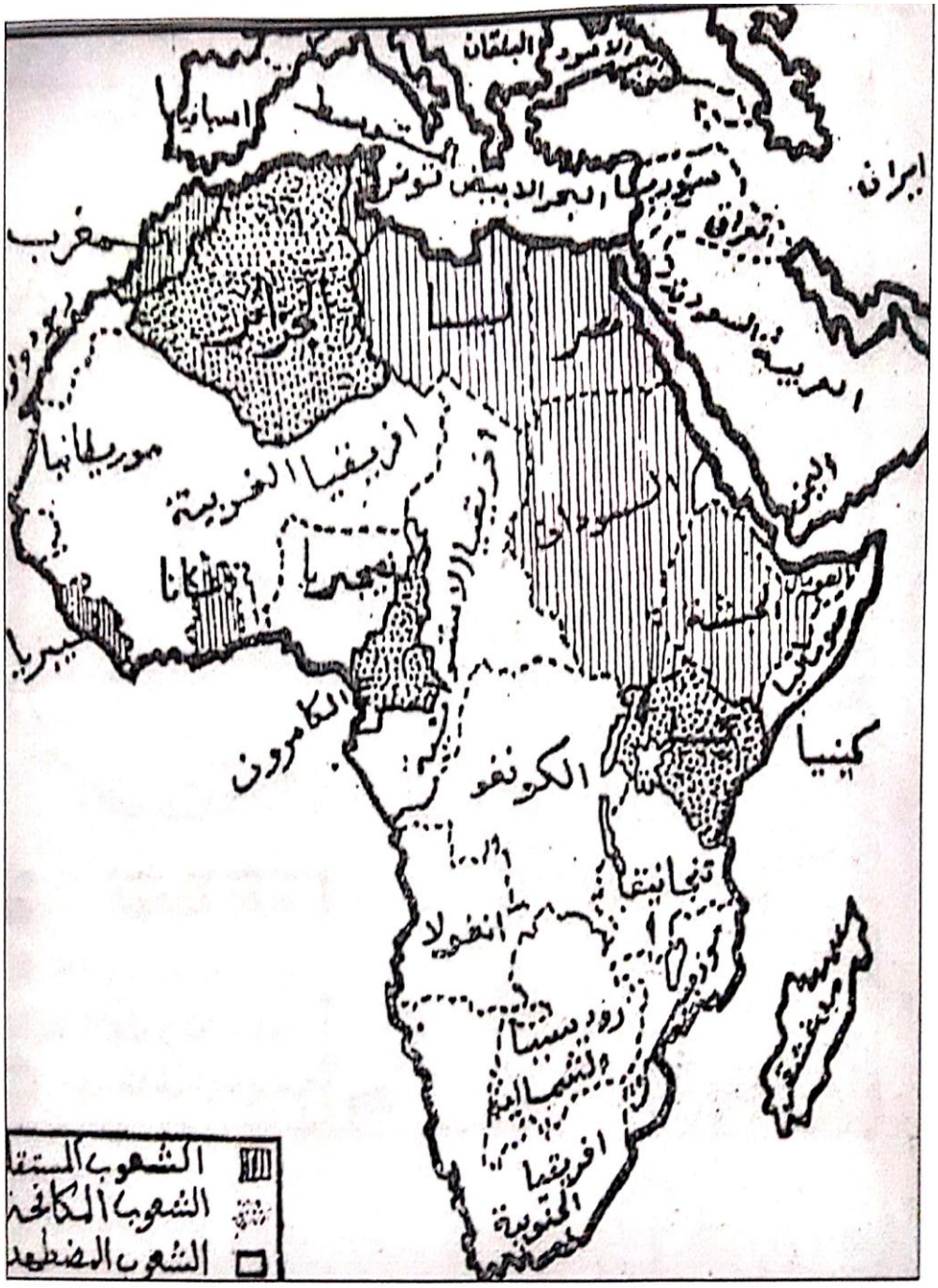

خريطة أفريقيا سنة1958م

جريدة المجاهد العدد 21 افريل 1958 ص07

قائمة المصادر والمراجع:

I. الكتب:

1. أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
2. احمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض.
3. أحمد حمدي، دور الدبلوماسية من خلال منظور صحافة الثورة الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
4. أمين إسبر، أفريقيا سياسية واقتصادية واجتماعية، ط 1، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 1985م.
5. جمال مختار، تاريخ إفريقيا العام، المجلد 8، اليونيسكو
6. عبد المجيد عمراني، جال بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة كنزة، الجزائر.
7. سعد دحلب، المهمة منجزة من اجل الاستقلال، منشورات دحلب، 2007.
8. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.
9. سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عامان، 2009.
10. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002.
11. صالح بن قبي، الدبلوماسية بين الأمس واليوم، منشورات ANEP، الجزائر، 2002.
12. عامر الهادي، نماذج لعلاقات قادة دول افريقيا جنوب الصحراء بالثورة الجزائرية بين الدعم والحياد والمعارضة.
13. عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ا المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، ع 1، 1999.

14. عامر رخيلة، الحركة والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، ط2، دار هومة، الجزائر.

15. عبد الله مقلاتي: مصر والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوز.

16. عبد الله منقلاتي: الثورة الجزائرية وافريقيا، د ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

17. ـــــــــ، البعد الافريقي للثورة الجزائرية وأهميتها الاستراتيجية، مجلة الحقيقة، مج 11، ع 2، 2012/06/30.

18. ـــــــــ، دور توات في نشر الإسلام والثقافة العربية وإفريقيا الغربية، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

19. عبد المالك عوده، قضية الجزائر في الأمم المتحدة، وثائق ومصادر الأمم المتحدة، وبيانات ودراسات الأمانة العامة، الجامعة العربية، الحكومة الجزائرية.

20. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2.

21. العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحرير 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر، 2007.

22. على محافظة، فرنسا والوحدة العربية (1945-2000)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.

23. عمار قوجيل، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991.

24. عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

25. عمورة بلبشير، السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أدرار 1954-1962م، منشورات جمعية مشعل التاريخ بأدرار، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

26. فرانس فانون، من أجل افريقيا، تر: محمد الميلي، ط1، المطبوعات الوطنية الجزائرية، 1966.

27. الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، 2009.

28. كتاب عن الثورة التحريرية 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

29. لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009.

30. ليتيم عيسى، تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية في افريقيا الغربية 1956-1960، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج2، ع1، 2015/06/30.

31. محمد العربي ولد خليفة، اشعاع الثورة الجزائرية وابعادها الجيوسياسية، سلسلة الندوات الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، المركز الوطني للدراسات الحركة الوطنية والثورة التحريرية، الجزائر، 1998.

32. محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار الكتاب، الجزائر، 2005.

33. ـــــــــ، الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر.

34. محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954.

35. ـــــــــ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقع، واقع فكرة الوحدة (1954-1957)، المطبعة الجديدة، الجزائر، 2013.

36. محمد بوعشة، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الأثيوبية الاريتيرية، دار الجبل، بيروت، 2004.

37. محمد حربي، حياة تصدي وصمود، مذكرات سياسية، تر: عبد العزيز بوباكير، على ساسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

38. محمد عباس، نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007.
39. محمد فايق، عبد الناصر والثورة الافريقية، دار الوحدة، بيروت، 1984.
40. محمد يزيد، ذكريات العمل الدبلوماسي الجزائرية من 1830-1962، منشورات المركز لوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
41. معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، در الحكمة، الجزائر، 2010.
42. نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
43. هاني رضا، الدبلوماسية تاريخها قوانينها أصولها، دار المنهج اللبناني، بيروت، 1997.
44. يحي بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
45. يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا، عمان، 2008.

II. الرسائل الجامعية:

1. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية 1954-1962، اطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007.
2. عامر الهادي: موقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2016/2015.
3. عبد الكريم بلبالي: الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالبلدان الإفريقية 1954-1962، دكتوراه في لتاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد احمد دراية، ادرار، 2016-2017.
4. عيسى ليتم، دور الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا والعالم العربي في كسب التايد الدولي للثورة (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في

التاريخ الحديث والعاصر، ج1، المشرف علي آجقو، قسم التاريخ جامعة باتنة، 2015-2016.

5. بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي ومواقف الدول العربية الجامعة العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2008-2009.
6. أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1954-1962)، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.
7. ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادة جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958-مارس 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2010-2011.
8. ليتيم عيسى: الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر، القضية الجزائرية أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.
9. محمد سريج، البعد المغاربي مع الثورة التحريرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصباح التونسية (1956-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الجامعية 2009-2010.
10. حسن خالدي، البعد الافريقي للثورة الجزائرية تأثيرها على تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا (1954-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2010-2011.
11. ماضي مسعودة، "فرانز فانون والثورة في افريقيا (1925-1961)"، رسالة ماجستير في التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2008-2009.

12. العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في إطار الاتحاد الافريقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية كلية الحقوق جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2020-2021.
13. قبايلي باهي، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإقليمية (الصحراء الغربية نموذجا)، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، كلية الحقوق جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017-2018.
14. سارة جهرة، الدبلوماسية الجزائرية دورها في القضايا الافريقية (1962-1978) الصحراء الغربية وسياسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، المشرف: كمال بوغديري، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.
15. محمد الصالح ظافري، القضية الجزائرية في المؤتمرات الافريقية، مذكرة ماستر تاريخ الغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، 2018-2019.
16. حيداوي أسماء، علاقات الجزائر بأفريقيا من خلال المؤتمرات الافريقية (1958-1963)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، بلبالي عبد الكريم، قسم العلوم الإنسانية جامعة أدرار، 17-08-2020.

III. الجرائد والمجلات:

- **المجلات:**

1. عبد القادر خليفي: المؤتمرات الأفروآسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع08، الجزائر.
2. المقاومة الجزائرية، ع7، 16فيفري 1957.
3. سعد طاعة، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع09، ديسمبر.

4. رابح لونيسي: فرانز فانون والبحث عن الخلاص النفسي في الثورة الجزائرية، مجلة عصور، عدد1، جوان 2002.
5. مختاري الهواري، البعد المغاربي للثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج: 2، ع: 1، 2011/12/31.
6. عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية وإنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960، قراءة في الظروف والدوافع، مجلة الحوار الفكري، الجلد 11، عدد 11، 2016/06/30.
7. سعاد بولحويجة، دور المؤتمرات في دعم تدويل القضية الجزائرية في المجال الافريقي والآسياوي، مجلة عصور الجديدة، ع2، 2جوان 2020، جامعة 08ماي 1945 قالمة.
8. صبيحة بخوش، وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة 1958، مجلة الباحث، ع08، 2014.
9. محمد سيج، البعد العربي والافريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الانسانية، ع14، جوان 2005.
10. مجلة العصور الجديدة، ع02، جوان 2020، جامعة 08 ماي 1945.
11. جمال قندل، الثورة الجزائرية والعمق الافريقي، مجلة البحوث التاريخية، ع02، جامعة شلف، سبتمبر 2020.
12. جيلالي حورية، دور المؤتمرات الافريقية في تفعيل الساحة القارية لصالح القضية الجزائرية، مجلة عصور، ع30، ديسمبر 2016.
13. الهادي عامر، الحضور الجزائري في المؤتمرات الافريقية بين رصد الدعم والاعتراف (1958-1962)، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، ع06.

- **الجرائد:**

1. المجاهد، ع15، جانفي 1958.

2. المجاهد، ع21، 1افريل 1958.
3. المجاهد، ع18، 02فريل 1962.
4. المجاهد، ع 118، تاريخ02-04-1962.
5. المجاهد، ع 29، بتاريخ 1958/09/17.
6. المجاهد، نحن والصحراء والبلاد المجاورة، ع 100، 1961/07/17.
7. المجاهد، شعبا لن ينقسم وأرضا لن تتجزأ، ع 97، 1961/06/05.
8. المجاهد، أهداف الاستعمار في الصحراء، ع 98، 1961/06/19.
9. المجاهد، يوم التضامن العالمي مع الجزائر، 01-14-1958.
10. المجاهد، الجزائر خط الدفاع الأمامي عن القارة الافريقية، صادرة بتاريخ 08-02-0960، ع61.
11. المجاهد، نص اللائحة الخاصة بالجزائر الصادر بتاريخ 16-01-1961، ع87.
12. المجاهد، نصف الشهر السياسي، المؤتمر الثالث للشعوب الافريقية الصادرة بتاريخ يوم 21-03-1961.
13. المجاهد، نصف الشهر السياسي مؤتمر أكرا الافريقي، ع22، 10-04-1958.
14. المجاهد، نصف الشهر السياسي، ع22.
15. المجاهد، ع53، 19 أكتوبر 1959.
16. المجاهد، العدد 34.
17. المجاهد، مونروفيا انتصار جديد للجزائر، ع48، 10-08-1959.
18. المجاهد، لائحة الجزائر، الصادرة بتاريخ 08-02-1960، ع61.

IV. مراجع باللغة الأجنبية:

1 Mohammed harbi, les archive de la révolution Algerian ,é d, jeune Afrique, paris, 1981.

2 Leo. Hamon ; " Introduction al étude des partis politiques de 1 Afrique noire, revue juridique et politique d'autre –mer, paris, avril – juin, 1959

V. مواقع الكترونية:

1 http //www.echoroukonline.com/are/articles/19695.html.

VI. محطات إذاعية وتلفزية:

1. وكالة الأنباء الجزائرية، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الناطق الرسمي باسم الثورة الجزائرية وعامل تدويلها، ادرج يوم الثلاثاء 18 سبتمبر 2018 على الساعة 16:07، الجزائر.

الملخص:

ركزت الثورة منذ البداية على إخراج القضية الجزائرية للرأي العام الدولي، حيث اهتمت جبهة التحرير الوطني بالمحيط الأفروأسيوي، بخاصة وأن الثورة تزامن اندلاعها مع ظهور الكتل الأفروآسيوية التي أعلنت تأييدها لكفاح الشعوب المناضلة من أجل استقلالها.

وقد حضرت جبهة التحرير جل المؤتمرات الافريقية والآسياوية مثل مؤتمر باندونغ ومؤتمر القاهرة ومؤتمر أكرا وغيره، والتي كانت مظهرا من مظاهر الدعم والتأييد، كما جسدت في الوقت نفسه فكرة التضامن الافريقي الآسيوي للقضية الجزائرية.

ومن خلال المؤتمرات عبرت الدول الداعمة والمساندة لها في أكثر من فرصة عن الشعور بالواجب والمسؤولية اتجاهها، واعترافها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

Résumé :

Dès le début, la révolution s'est attachée à faire connaître la cause algérienne à l'opinion publique internationale, le Front de libération nationale prêtant attention à l'environnement afro-asiatique, d'autant plus que la révolution a coïncidé avec l'émergence des blocs afro-asiatiques qui ont déclaré leur soutien. Pour la lutte des peuples qui luttent pour leur indépendance.

Le Front de libération a assisté à la plupart des conférences africaines et asiatiques, telles que la conférence de Bandung, la conférence du Caire, la conférence d'Accra, et d'autres, qui étaient une manifestation de soutien et de soutien, et en même temps incarnaient l'idée de l'Afrique. -Solidarité asiatique pour la cause algérienne.

Et à travers les conférences, les États qui les soutiennent et les soutiennent ont exprimé à plus d'une occasion un sens du devoir et de la responsabilité à leur égard, et leur reconnaissance du droit du peuple algérien à l'autodétermination